الفصل الثاني

أصناف الكتبة

" انا اشور بانيبال ... أما وقد استوعبت حكمة نابو
اعلن نفسي سيدا لكل حرفي من اصناف فنون الكتابة "

كان لظهور التخصصات في اصناف كتبة بلاد الرافدين عوامل عدة فقد كانت رغبة الطالب في التخصص بصنف معين من اصناف الكتابة عاملا مهما فضلا عن استكانة الطالب لضغوطات والده وذويه احيانا سببا في لجوئه الى احتراف صنف معين من الكتابة ، كما كان لقدرات الطالب والمامه بفن كتابة العلامات واساليبها اللغوية في صنوف المعرفة اثره في التخصص بأحد اصناف الكتابة فقد كان هؤلاء المتخصصين يبدأون دراستهم في سن مبكرة وكان لكل حقل ادبي مفرداته الخاصة به . وكان الكاتب يعد متفوقا اذا ما أتقن تخصصه جيدا(١) .

وقد تكون رغبة الطالب في الحصول على مكانة بارزة في المجتمع عاملا يدخل ضمن هذه الاهداف وربما كانت الرغبة في تفضيل صنف معين على غيره ، سعيا وراء تحقيق دخل اعلى دافعا في الاتجاه لذلك الصنف . وكان اهم دافع في اتجاهات الطالب في هذا الخصوص فضلا عن العوامل المتقدمة هو ظاهرة توارث المهنة او الصنف واحتكاره داخل الاسرة الواحدة جيلا بعد جيل وكما سيأتي تفصيل ذلك لاحقا .

وتجدر الاشارة الى ان تعدد التخصصات في فنون الكتابة كانت له اهميته الفائقة بل استلزمته الحاجة والضرورة في طبيعة الحياة اليومية في مجتمع بلاد الرافدين .

ومهما يكن من امر فقد كان لكل كاتب متخصص في صنفه ان يثبت كفاءته ويتقن صنعته وحقل معرفته ليصبح مؤهلا لتنفيذ المهام التي توكل اليه والا سيكون قليل الفائدة اذا ما اصبح من (ذوي السبع صنائع !)(٢) .

وكما اشرنا في الفصل السابق فان المصطلح السومري (دب سار DUB.SAR) والاكدي (طبشرُّ *tupsarru*) كان يعني كاتب اللوح وهو مصطلح عام اطلق على جميع الكتبة دون تحديد ، اما الالقاب التي ذيّلت في نهاية المصطلح فكانت تعكس المادة التي كتب عليها الكاتب، او احيانا للتعبير عن انتماء الكاتب العرقي واللغة التي استخدمها للتدوين . ومن خلال دراسة النصوص ذات العلاقة تبين ان هناك العديد من اصناف الكتبة التي ذيلت بالقاب تعكس تخصصاتهم المتنوعة في صنوف الكتابة عبر العصور . والتي تسبق بالعلامة الدالة (لُ LU) المعبرة عن المهن والحرف والوظائف.

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الالقاب قد ظهرت مع تطور حياة المجتمع فضلا عن طبيعة المسؤوليات التي كانت تقع على عاتق الكتبة لذا فقد تنوعت هذه الالقاب عبر العصور ولقّب كل منهم حسب الصنف او الوظيفة التي كان يحترفها او يختص بها(٣) .

---

(١) كونتينو ، جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ، ص٣٠١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠٢

(3) Sasson : op, cit, p. 2274 .

واستنادا الى مبدأ التدرج التاريخي لظهور اصناف الكتبة فلابد من دراسة هذه الاصناف تبعا لقدمها واهميتها .

واستناداً لذلك سنبدأ بادراج هذه الاصناف حسب التسلسل التاريخي كالاتي :

كاتب المعبد :

SUM : (DUB. SAR.E.DINGIR) (AKK : (*tupsar-bit-ili*) (طبشر–بيت–ايل)

كان الكاتب عادة من بين الكهنة ونشأ في ظلال المعبد ، ولم يكن جميع الكهنة كتبة ، كما لم يكن جميع الكتبة كهنة(١) .

فقد دعت حاجة المعبد في العصور السومرية المبكرة والكهنة الى وسيلة لتقييد الواردات فيها مما استلزم ابتكار الكتابة لتكون وسيلة للتدوين انذاك . ووردت اقدم اشارة في النصوص المسمارية المبكرة للتعبير عن كاتب المعبد بمصطلح (SANGA) : SUM ، وقد تردد ذكره مرارا في نصوص الوركاء (الطبقة ٤أ) وتحديدا في النصوص المكتشفة في معبد الالهة إنانا ، واستخدم المصطلح ذاته في العصر الاكدي اذ ورد في النصوص الاكدية بصيغة (*sangum*) : AKK ، وقد دون هذا المصطلح بعلامة رمزية ونادرا ما ورد في النصوص بشكل مقطعي ، وكما وردت الاشارة اليه في نصوص العصر البابلي القديم بصيغة المصطلح السومري ، ولا سيما في النصوص التاريخية والدينية والاقتصادية والطبية والرسائل والعقود ونصوص الفأل(٢) .

وفيما يخص المعنى الذي يعكسه مصطلح (SANGA) ، يرى احد الباحثين ان اصل المصطلح يعني المحاسب لكون العلامة المسمارية المستخدمة للتعبير عنه تقرأ ايضا SUM : (SID) (٣) .

ثم اخذ مصطلح (SANGA) يظهر تدريجيا في النصوص مع مصطلح SUM : (DUB.SAR) واستخدم لتدوينهما رمز واحد للتعبير عن معنى الكاتب(٤) .

هذا ويبدو من النصوص المكتشفة ان كاتب المعبد كان يقوم باداء الاعمال الادارية للمعبد فضلا عن توليه ادارة مخازن المعبد والعمل على تسجيل تصريف المنتجات والسلع المختلفة فيه ، كالخضار والاسماك والصوف والفضة . وقد استدعت الحاجة احيانا ان ينتقل هذا الكاتب مع الباعة الى المدن المختلفة لانجاز وتدقيق تسجيل اسعار المنتجات المصروفة

---

(١) روثن ، مارغريت : علوم البابليين ، ترجمة : يوسف حبي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٣٥ .

(٢) حسين ، ليث مجيد : المصدر السابق ، ص٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٤٦ .

(٤) حسين ، ليث مجيد : المصدر السابق ، ص١٤٦ .

ومبالغها خلال عمليات البيع والشراء ، ويتضح من الارشيفات المكتشفة في المعابد ان هؤلاء الكتبة قد احتفظوا بتسجيلاتهم المدونة في ارشيفات المعابد(١) .

كما كان هؤلاء الكتبة يساعدون موظفي الارشيف في المعبد على تصنيف وتحديد الالواح المتعلقة بواردات المعبد واعماله المختلفة وخزنها ، لقد كانت هذه الالواح تعد كنذور للالهة في المعبد فكل ما كان يقوم به الكهنة من نشاطات تخص زيادة وارداته من خلال المتاجرة بها او تقديم القروض لاجل الفائدة او تقديم القرابين الى المعبد كنذور كان لها وقعها الديني واهميتها عند الناس انذاك(٢) .

وتجدر الاشارة الى انه ورد في نصوص العصر البابلي القديم ذكر عن وجود صنف من بين كتبة المعبد اطلق عليه (**كاتب ناديتوم**)(*) . (SUM : DUB. SAR sa LUKUR)(٣) اذ كان يقوم بخدمة كاهنة ناديتوم في المعبد وتسجيل وارداتها بشكل خاص فقد ترددت الاشارة الى (اويل–ادد) عدة مرات من عهد (سمسوايلونا)(**) عن اشغاله هذه الوظيفة .

وفي العصر الاشوري الحديث (٩١١–٦١٢ ق.م) ارتفعت مكانة كاتب المعبد الاجتماعية والاقتصادية من خلال اهتمام الملوك الاشوريين بمنح الاوقاف والاقطاعات من الاراضي والحقول والخُمُس الى معبد الاله آشور فقد وردت في العديد من الرسائل والشكاوى التي تقدم بها كاتب المعبد الى هؤلاء الملوك عن امتناع حكام المقاطعات او تأخرهم عن الدفع في الوقت المحدد أو في تقديم جزء من وارداتهم الى المعبد كالحبوب والطحين والتبن والقرابين(٤) .

فقد كان على الملوك والحكام في بلاد الرافدين تزويد المعابد بالهدايا والقرابين في مواعيد محددة ، اذ ضمت ارشيفات المعابد اشارات كثيرة الى تقديم هذه الهدايا اليها ومن مختلف العصور والمواقع كارشيفات معبد الاله (نابو) في نمرود (كلخُ) وخرسباد (دور شروكين) ونينوى

---

(١) الجميلي ، قصي صبحي عباس : المكتبات في العراق القديم خلال الالف الاول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٢٢ .

(2) Sasson , op. Cit, p. 2276 .

(*) ناديتوم : من اصناف الكاهنات وتأتي بالمرتبة الثانية بعد (اينتوم) ولم يكن يسمح لها بانجاب الاطفال . للمزيد ينظر : عيدان ، اميرة : الكاهنات في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

(3) Harris. Rivkah , “Ancient Sippar, Istanul, 1975 , p. 197” .

(**) سمسوايلونا (١٧٤٩–١٧١٢ ق.م) هو الملك السابع في سلالة بابل الاولى وابن الملك الشهير حمورابي وتبوأ العرش بعده .

(٤) للمزيد من التفاصيل ينظر : سعيد ، صفوان سامي : ملكية الاراضي في العصور الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ، (الفصل الثالث : اراضي المعبد) ، ص٤٠–٤٨ .

ومعبد (مامو) في بلوات (امكر – انليل) و معبد الاله (شمش) في سبار (ابو حبة) ومعبد الاله (سن) في اور ومعبد الالهة (عشتار) و(آنو) في الوركاء وغيرها ، وكانت هذه الارشيفات عبارة عن وثائق ادارية او اقتصادية بعضها بشكل جداول والبعض الاخر رسائل توثق واردات تلك المعابد ولكن من بين اكثر الامور توثيقا هو تسليم الحبوب والعسل والسمسم والفواكه من مختلف المناطق الى المعبد(١) .

لقد كان كاتب المعبد عضوا مهما في مجموعة الكهنة خلال العصر الاشوري الحديث ويبدو ان مكانته في المعبد كانت تأتي مباشرة بعد (الشانكو) – محاسب المعبد فقد ورد في نص بهذا الخصوص من مدينة اشور يدور حول تقديم اللحوم الى المعبد بمناسبة جنائزية (عملية دفن) وقد جرت هذه المراسيم بحضور (شانكو رابو) و (شانكو شانيو) و (شانكو اياشارُّ) و (كالوا) أي المنشد و (طبشار بيت ايل – كاتب المعبد) (٢) .

وجاء في احدى الرسائل التي تتعلق بعقد معاهدة بين الملك الاشوري سرجون الثاني مع (كردي) ممثل ملك (كلمان) وردت فيها اشارة الى ان كاتب المعبد كان احد اعضاء البعثة الدبلوماسية التي حضرت توقيع المعاهدة وهذا ما يوضح اهمية الدور الذي لعبه الكاتب من هذا الصنف على الساحة السياسية(٣) .

ومن الاشارات المهمة الاخرى خلال هذا العصر التي تدل على مكانة كاتب المعبد ودوره ما نجده في أحد نصوص قائمة الشهود اذ ورد فيها كاتب المعبد مع مجموعة (خزانُ *hazanu*)(*) .

كما ورد في نص آخر عن واجبات كاتب معبد (انانا) (*tupsar*-Enanna) من هذا العصر ذكر : (كاتب المعبد يتحمل مسؤولية فحص الغذاء والطعام وتلقي القرابين لجميع الآلهه) (٤) .

كما اشارت النصوص الاخرى الى (شانكو عشتار *sangu-istar*) بصفته كاتبا(٥) ، فضلا عما عرف عن كونه رئيس إداريي المعبد .

---

(١) حول ارشيفات المعابد في بلاد الرافدين ينظر : Pedersen, ALANE, P.150 .

(2) NWL, p. 23

(3) ABL, NO. 90 Rev 15e = SAA, I, p. 70-71 .

(*) (خزانُ *hazanu*) : هي وظيفة تطابق في العصر الاشوري الحديث الى حد ما منصب المحافظ او مسؤول الوحدة الادارية في بلادنا في الوقت الحاضر للمزيد ينظر : احمد ، علي ياسين : وظيفة خزانُ الاشوري ، مجلة سومر ، ج١-٢ ، مج٤٩ ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص١٤٤ .

(4) NWL, p. 23

(5) SAA, VI , p. 63

هذا ويبدو انه كان لكاتب المعبد في العصور الاشورية والبابلية المتأخرة ملاك من الكتاب الاخرين داخل اروقة المعبد يرافقونه ويدونون له المذكرات والحسابات الضرورية المتعلقة بتخمين الضرائب وتوزيع الجرايات وغير ذلك ، ومن ذلك نجد في رسالة من العصر البابلي الحديث ان احد موظفي المعابد كتب من احد المناطق البعيدة والتي كانت تقع ضمن سلطة الادارة المركزية قائلا : "اما فيما يتعلق بالرجال المستأجرين البالغ عددهم (٢٠٠) والذين هم تحت مسؤوليتي فاني على الرغم من جلب الفضة والصوف (اجورا لهم) لم اتمكن من صرفها لهم دون وجود كاتب المعبد لان كاتب المعبد عندكم وقائمة (الحساب) معكم"(١) .

نستنتج من هذه الرسالة ان الكاتب الذي ارسل الرسالة كان اقل مرتبة او ربما كان موظفا يعمل تحت اشراف كاتب المعبد وهو ما يعكس عن وجود تدرجات دقيقة بين فئات الكتبة المختلفة واصنافهم بحيث لم يكن بامكان هذا الكاتب الموظف القيام بصرف أي اجور او التصرف بحسابات توزيع جرايات المعبد من دون الحصول على موافقة المسؤول الرئيسي (كاتب المعبد) وتواجده هناك .

كاتب الملك :

SUM :**(DUB. SAR. LUGAL)** AKK : **(*tupsar-sarri*)**

(^{LU}.A.BA.LUGAL)

اختص كاتب الملك بتدوين الحوليات الملكية وكان يرافق الملك في كافة اسفاره الادارية والعسكرية وفي رحلات الصيد لكتابة اعماله وتفاصيل حياته اليومية(٢) .

وقد وردت الاشارة الى كاتب الملك في العديد من النصوص المسمارية المعجمية(٣) وغيرها ومن مختلف العصور في تاريخ بلاد الرافدين وكان كاتب الملك يعمل كأمين سر للملك ويكتب اوامره ومآثره ويمجد صفاته والقابه......(٤) .

فاذا ما شيد الملك قصرا او قام بتجديد معبد ما فان كاتب الملك كان يخلد اعماله وانجازاته هذه كاملة ثم يضيف الى ذلك فقرات مطولة عن مجمل اعماله وصفاته المعظمة(٥) .

---

(١) ساكز : الحياة اليومية ، ص٨٧ .

(٢) اسماعيل ، شعلان كامل : الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الوصل ، ١٩٩٩ ، ص ٨٦ .

(3) MSL , XII, col. 140 , p. 99 .

(4) Lansing , Elizabeth , “The Sumerians”, Cassell, London , 1974 , p. 80

(٥) كييرا ، ادوارد : كتبوا عل الطين ، ترجمة : محمود حسين الامين ، نشر مؤسسة فرانكلين ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص١١٢ .

وقد يعمد احيانا الى تكرار كتابة هذه الفقرات نفسها مرات عديدة على المناشير او النصب والمسلات التذكارية التي كانت توضع في زوايا القصور وواجهاتها لتمجيد اعماله وانجازاته الى الاجيال القادمة(١) .

وكان يعمل في بلاط كل ملك طاقم من الكتبة يرأسهم بطبيعة الحال رئيس كتبة الملك SUM : (DUB.SAR.MAH) AKK : (*tupsar-rabe*) (^{LU}. GAL. A. BA)

ومن خلال دراسة النصوص ذات العلاقة وردت اسماء بعض كتبة الملوك في تاريخ بلاد الرافدين من عصور مختلفة ومن ذلك الكاتب السومري الشهير (دودو) كاتب الملك السومري (اورنانشه)(*) .

وفي العصر الاشوري الحديث وردت بعض اسماء كتبة الملوك ومنهم (كابِ–ايلانِ–ايرش) كاتب الملك (توكلتي–ننورتا الثاني) (٨٩٠–٨٨٤ ق.م) وابنه الملك (اشور ناصر بال الثاني) (٨٨٣–٨٥٩ ق.م) (٢) .

و (نابو – شليمشونُ) رئيس كتبة الملك سرجون الاشوري (٧٢١–٧٠٥ ق.م) (٣) .

وهذا الكاتب هو الذي دون لنا حملة سرجون الاشوري (الثامنة) على مملكة (اورارتو)(*) عام (٧١٤ ق.م) (٤) .

وكذلك الكاتب (مردكُ – شم – اقيش) الذي كان هو الاخر يشغل منصب رئيس كتبة الملك سرجون ، ويبدو انه شغل هذا المنصب بعد (نابو –شليمشون) . ثم خلف (مردكُ – شم – اقيش) ابنه (نابو – زقب – اكين) ، اذ تأكد من التذييلات التي وجدت على عدد من الالواح المكتشفة من نمرود ونينوى عن دور هذا الكاتب الفعال ومكانته لمدة (٣٣) سنة خلال فترات الملك سرجون الاشوري والملك سنحاريب ، وبالرغم من انه لا يذكر كرئيس كتبة الملك الا انه يبدو انه ورث هذا المنصب عن ابيه في البلاط الملكي(٥) .

---

(١) المصدر نفسه ، ص١١٥ .

(*) اورنانشه (٢٤٩٤–٢٤٦٥ ق.م) مؤسس سلالة لجش في عصر فجر السلالات الثالث .

(2) Wiseman . D. J. , “Assyrian Writing Boards” , Iraq , vol . XVII, London , (1955) , p. 7 .

(٣) كونتينو ، المصدر السابق ، ص٢٦٧ .

(*) اورارتو مملكة كانت تقع في منطقة بحيرة وان في المنطقة التي اصبحت تعرف اليوم بارمينيا ، اصبحت منافسة خطيرة للدولة الاشورية ومن ثم اصبحت خاضعة للاشوريين .

(٤) بارو ، اندريه : بلاد اشور ، ترجمة : الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ ، ص٣١٠ .

(5) Wiseman, op, cit, P.9 .

وجاء من بعده ابنه الكاتب (عشتار–شم–ايرش) رئيس كتبة الملك اسرحدون (٦٨٠–٦٦٩ ق.م) والملك اشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٧ ق.م) وقام بجمع اعمال والده (نابو – زقب – اكينا) الدينية والادبية وحفظها في مكتبة الملك اشور بانيبال في نينوى(١).

ويبدو ان هذا الكاتب نفسه كان قد دون نسخا من معاهدات الملك اسرحدون التي عقدها مع الحكام التابعين في المقاطعات الاشورية(٢) .

ولما كان كاتب الملك يضطلع بدور رائد في تمجيد مآثر المملكة واعلاء شأنها بين الممالك فضلا عن الاشادة بقدرات الملك واعماله ، وصفاته والقابه المعظمة بين الرعية لنيل احترامهم واثبات شرعيته في الحكم فيمكن عد دور هذا الصنف من الكتبة بالغ الاهمية بل كلن يمثل الاداة الرئيسة في تحقيق الدعاية الملكية(٣) .

ان هذا الامر انعكس على درجة منزلتهم في البلاطات الملكية بحيث اصبحوا من الموظفين ذوي المستوى الرفيع فيها وعدّوا من المقربين من الملوك والحكام فقد ذكر احد الباحثين ان كاتب الملك بلغ مكانة مرموقة جعلته احد الاعضاء البارزين الذين كانوا يشكلون عضوية رفاق مائدة الملك(٤) .

كما يمكن ان نتلمس الدور المهم الذي اضطلع به كاتب الملك والصلاحيات الواسعة التي خوّل بها خلال العصر الاشوري الحديث من رسالة رفعها احد خدام جناح بيتانُ (*) الى الملك اشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٦ ق.م) والذي يشكو فيها الظلم الذي وقع عليه من كاتب الملك ومعاقبته لمنعه من دخول هذا الجناح ثانية ونقرأ في الرسالة مانصه : "... الى الملك سيدي خادمك بيل–اقيشا الذي عاقبه ظلما كاتب الملك سيدي قائلا : سوف امنعك من دخول البيتانو وكذلك بيت – شرّي لقد منعني من دخول منزل سادتي وليس لي سلطة على احد في منزل سادتي..." (٥) .

---

(1) Ibid, p. 9 .

(2) Sasson , op. Cit, p. 2268 .

(٣) الفغالي ، الخوري بولس : المدخل الى الكتاب المقدس ، ج١ ،منشورات المكتبة البوليسية ، ١٩٩٤ ، ص٣٩٢ .

(٤) الجبوري ، علي ياسين : الادارة – موسوعة الموصل الحضارية مج١ ، ١٩٩١ ، ص٢٤٩ .

(*) بيتانُ *bitanu* : يعد بيتانُ الجناح الخاص بحريم الملك ، وكان هذا الجناح معزولا عن باقي اجنحة القصر الى حد ما ولم يكن مسموحا لاي شخص (من غير العاملين فيه) الدخول اليه من دون موافقة . للمزيد من التفاصيل ينظر : اسماعيل ، شعلان كامل : المصدر السابق ، ص٥٤ .

(5) Turner, Geoffrey, “Tell Nebi Youns : The Ekal Masarati of Nineveh” , Iraq , vol. XXXII, London (1970) p. 79 .

كما يمكن أن يندرج ضمن كتبة الملك ايضا (كاتب الملكة) اذ ورد من عهد الملك السومري (لوكال بندا)(**) عن الحاقه كاتب خاص ببيت زوجته (برنمتارا) وكان منقوشا على ختمه (أينِ – كال كاتب بيت السيدة) (١) .

وكان البلاط الملكي في العصر الاشوري الحديث يضم من بين الكتبة كاتب سيدة القصر (الملكة –زوجة الملك) وفي بعض الاحيان يتم تخصيص اثنين من الكتبة لاداء المهام الخاصة بالملكة وكتابة مراسلاتها وتنظيم الوثائق والعقود الخاصة بأملاكها ، فكان لها **كاتب من الطواشين** (مخصي) (^{LU}.SAG.^{LU}.DUB.SAR *sa* MI. E. GAL) (٢) . وكاتب طبيعي (^{LU}. A.BA.*sa* MI.E.GAL) (٣) .

كما كان لكل من ام الملك (الملكة الام) **كاتبها** (^{LU}.A.BA *sa* MI. AMA. LUGAL) (٤) كذلك كان لابنة الملك **كاتبها** الخاص(٥) .

ومن ذلك يلاحظ في عقد اقتصادي من العصر الاشوري الحديث ان الملكة (زَكوتُ *zakutu*) زوجة الملك سنحاريب قد اشترت عقارا مساحته (٦٠) هكتاراً ، وبستان كروم ، و (٣١) شخصا ، بوساطة كاتبها المدعو (عشتار–دورِ *istar-duri*) (٦) .

هذا وكان يعين كاتب الملك طاقم او مجموعة من الكتبة ومنهم **(كاتب غلة الملك** [^{LU}. A. BA. SE. LUGAL]) حيث ورد ذكره في احد قوائم اسماء الوظائف من العصر الاشوري الحديث(٧) . اذ كان مسؤولا عن احصاء ريع اراضي الملك واقطاعياته وكميات المحاصيل المتأتية منها(٨) .

كاتب القصر :

SUM : (DUB. SAR. E.GAL) AKK : (*tupsar- ekalli*) (^{LU}. A. BA. E.GAL)

(**) لوكال بندا (٢٣٥٨–٢٣٥٢ ق.م): ثامن ملوك سلالة (اورنانشه) التي حكمت في لجش .

(١) دولابوردت ، ل : بلاد ما بين النهرين ، الحضارات البابلية والاشورية (د.ت) ترجمة : محرم كمال ، القاهرة ١٩٢٥ ، ص٢٢٠ .

(2) SAA, VI, p. 31 .

(3) Ibid , p. 250 .

(4) SAA, VI, p. 202 .

(5) TFS, p. 14

(6) ADD, NO. 428 , obv. 5 – 7 = ARU , NO . 535= SAA , VI, p. 204

(7) MSL XII, op. Cit, col . 1 , p. 233 .

(٨) عن اراضي الملك والعائلة المالكة ينظر : سعيد ، صفوان سامي : المصدر السابق ، ص١٨–٢١ .

اختص هذا الصنف من الكتاب بارشيفات المراسلات الملكية ولاستنساخ النصوص التي قد يطلبها الملك والمحافظة على كل الوثائق التي تتعلق بالحوادث اليومية ذات العلاقة بالادارة الملكية والاوامر الصادرة منها فضلا عن فهرسة جميع الرسائل الواردة للقصر وترتيبها بعد الانتهاء منها ، علاوة على تدوينهم نصوص الحوليات الملكية(١) .

كما اختص هذا الصنف بجمع الضرائب وادارة العمال والمباني العامة التابعة للقصر مثل المخازن وهو ما يشير الى انهم ايضا كانوا بمثابة مستشاري الملوك في بلاطاتهم(٢) .

كذلك كان من واجبات كتبة القصر ايضا المحافظة على التقاليد العلمية والادبية في تدوين الوثائق والمراسلات التي كانوا يكتبونها كما شملت الامور الاقتصادية(٣) .

فقد وردت في وثائق العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م) وتحديدا في نص من ارشيف قصر مدينة (سبار) عن ادارة (اوتو. لُ. عشتار) كاتب القصر لحسابات الصوف والفضة والشعير والسمسم لصالح القصر(٤) .

كما اشير في نصوص العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) انه كان في كل جناح من اجنحة القصور الاشورية كاتب واحد في الاقل من اجل تدوين سجلاته ووثائقه(٥) .

هذا وقد اشارت النصوص الى اختصاصات كتبة القصر وطبيعة المهام الكتابية التي يؤدونها فضلا عن كتبة الملك والقصر الرئيسيين فقد جاء ذكر : **كاتب ابن الملك** (ولي العهد) (^{LU}.A.BA.DUMU.LUGAL) (٦) ، **وكاتب كبير حاشية ولي العهد** (^{LU} A. BA. *sa* GAL. SAG A. MAN) (٧) .

وكاتب رئيس رجال البلاط او الحاشية (حرفياً) رئيس الطواشين (^{LU} A. BA. *sa* GAL. SAG) (٨) . **وكاتب مشرف القصر** (^{LU} A. BA. *rab-ekalli*)(٩) . **وكاتب ماسك لجام جواد الملك والعربات الملكية** (^{LU} A. BA. *mukil appati*)

---

(1) Wiseman . op .cit, p. 7 .

(٢) الجميلي ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

(3) Meyers, Eric. M, “The Oxford Encyclopedia of Archaeology in The Near East,” vol . 4 , NewYork, Oxford , Oxford University Press , 1997 , p. 500 .

(4) Harris , R, op. Cit, p. 285.

(٥) اسماعيل ، شعلان كامل : المصدر السابق ، ص٨٥ .

(6) ADD, NO. 261 , Rev . 8 = SAA, VI, p. 75 .

(7) ADD , NO . 869 . III. 5-6 = SAA , VII, p.65 .

(8) TCL, NO . 958 , Rev. 16 = SAA , VI , p. 31 .

(9) RCAE , p. 15

(^{LU} A. BA. DIB. IM)(١) . **وكاتب** (**سكّل** *sukkallu*)(*) . (^{LU} A. BA. *sa.*) (SUKKALLU *dannu/rabiu*)(٢) .

حيث ورد ذكره في اللوح الثاني من القوانين المعروفة بقوانين العصر الاشوري الوسيط (المادة ٦) كأحد الشهود والموثقين في قضايا الملكية داخل مدينة اشور(٣) .

ومن كتبة اجنحة واقسام القصر الاخرى (**كاتب جناح الحريم** *tupsar bitani*) و (**كاتب كبير حاشية الملك** *tupsar sa rab resi*) و (**كاتب مسؤول القصر** *tupsar sa sa ekalli*) و (**كاتب مسؤول الاصطبلات الملكية** *tupsar sa rab urate*) و (**كاتب مسؤول قسم الخمر** *tupsar sa rab karrani*) و (**كاتب / مسجل المكتبة الملكية / بيت الالواح** ^{LU} *tupsar bit tuppati*) و (**كاتب مسؤول قسم المطابخ الملكية** ^{LU} *tupsar bit* ^{LU} *nuhatimmi*) و (**كاتب مسؤول قسم الفواكه والمعجنات والحلويات** ^{LU} *tupsar karkadinni* / SUM NINDI) و (**كاتب مسؤول قسم المخابز الملكية** ^{LU} *tupsar* ^{LU} *rab* NINDA. MES)(٤) . و (**كاتب رئيس تجهيزات العلف** ^{LU} A. BA. *sa.* ^{LU}.GAL-*kissite*)(٥) . و (**كاتب الحسابات والاستلام** ^{LU} A. BA. *sa.* IGI *piqitate*)(٦) .

وكان يقف على رأس الكتبة **رئيس او كبير الكتبة** (^{LU} GAL. A. BA./^{LU} *rab tupsarrani*)(٧) .

كما كان لكاتب القصر **نائبا** (^{LU}. 2-*u sa* ^{LU}. A. BA-E.GAL) ينوب عنه عند غيابه(٨) .

---

(1) FNALD, p. 163 .

(*) (سكل) : هو المستشار القانوني والقضائي للملك وبمثابة كبير القضاة في العراق القديم ، للمزيد من التفاصيل ينظر : الجبوري ، علي ياسين : الادارة ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١ ، ١٩٩١ ، ص٢٨٤ .

(2) FNALD, p. 163 .

(٣) رشيد ، فوزي : الشرائع العراقية القديمة ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٠٢-٢٠٣ .

(4) NWL, PP. 96-97 .

(5) ADD, NO. 924 , I . 9-10 = SAA, VII , p. 40 .

(6) ADD, NO. 816 , I . 2-3 = SAA, VII , p. 43 , 45 .

(7) MSL , XII , p. 233 .

(8) Ibid , NO. 261 , Rev. 11 = SAA , VI, p. 75

وقد يتم احيانا اقالة بعض كتبة القصر او الاستغناء عن خدماتهم لاسباب خاصة او لارتكابهم بعض الهفوات داخل القصر وربما لإفشاءهم بعض اسرار البلاط وغيرها .

كاتب البلاد :

SUM : (**^{LU}. A.BA.KUR. KUR.)** AKK : (***tupsar matati***)

اختص هذا الصنف من الكتبة باستلام الرسائل والتقارير والمراسلات الاخرى الخاصة بالمدن والمقاطعات ، فقد كان اولئك الكتبة يقدمون للملك تلك الرسائل التي يبعثها الحكام والموظفون من المقاطعات ، وبعد عرضها امام الملك كانوا يعملون على تدوين ردودها استنادا الى التوجيهات والاوامر الملكية(١) .

ولاهمية وظيفة كاتب البلاد في الدولة فقد كانت تناط به وظيفة (لمّو *limmu*)(*) .

فقد تقلد هذه الوظيفة كل من (نابو –شر–اصر) كاتب البلاد في سنة (٦٢٦ ق.م) أي خلال فترة حكم الملك (اشور–اتيل–الاني) (٦٢٦–٦٢٣ ق.م ؟) اذ ورد ذكره في قوائم اللمو الاشورية(٢) . و(سن – شر – اصر) الذي ورد اسمه في قوائم اللمو ايضا في سنة (٦٢٦ ق.م) أي خلال فترة حكم الملك (سن – شمو – لشر)(٣) .

كما كان لكاتب البلاد دور واضح في الادارة وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بالمدن الآشورية والمقاطعات ، فمثلا هناك رسالتان معنونتان اليه ، الاولى برقم ٦٢ والكاتب هو (نابو–شُم–ادنا) يطمئن كاتب البلاد عن احوال مقاطعته ، اما الثانية برقم ٢٢١ ، فهي من

---

(1)Wiseman , op. Cit, P.8 .

(*) لمو *limmu* : هي طريقة استخدمها الاشوريون في تاريخ السنين فقد كانت السنة تسمى باسم الموظف الذي يرعى الاحتفالات الدينية الرسمية في مدينة اشور وكانت الوظيفة تسمى (لمّو) وهي وظيفة دورية يتناوب عليها كبار موظفي الدولة من قادة وحكام مقاطعات وكبار موظفي القصر حسب تسلسلهم الوظيفي وكان الملك يشغل شخصيا هذه الوظيفة ويرعى الاحتفال وذلك في السنة الاولى من حكمه أي عند اعتلائه العرش ثم يتابع موظفي الدولة اشغال الوظيفة حسب التسلسل ويحمل كل من يشغل تلك الوظيفة لقب لمو لتلك السنة . وقد ثبّت الاشوريون قائمة باسماء جميع كبار موظفي الدولة الذين شغلوا هذه الوظيفة مرتبة حسب التسلسل او التدرج الوظيفي في الدولة .

(2) RLA, PP. 452-454 . = Afo , 17, PP. 104 –119 .

(3) RLA, P. 454.

كما اشير اليه كاحد الشهود في قضيتين الاولى في تقسيم ارث والثانية في قضية تبادل عبيد وذكر بلقب (لمّو *limmu* وكاتب البلاد(LU. A.BA.KUR.) ينظر :

(FNALD,NO 12, PP.100, NO. 18 p. 116)

(تابني) بخصوص زيارته الى نينوى ومقابلته للملك كما انه يطمئنه عن شخصية ثانية ، وبامكان كاتب البلاد الاعتماد عليه . ويمكن ملاحظة اهمية وظيفة كاتب البلاد الادارية من نصيبه في الغنائم التي وزعت على منتسبي القصر الملكي وموظفيه الكبار ، فكاتب البلاد يقف الى جانب (الترتانو) و(راب–ريشي) و(سارتانو) و(سوكالو) و(شابان–ايكالي)(١)

كاتب المدينة :

SUM **: (DUB.SAR.URU)** AKK **: (*tupsar ali*) (^{LU}.A.BA.URU)**

وهو الكاتب الذي كانت واجباته تتحدد دائما بحاكم المقاطعة والمدينة وتتم من خلاله المراسلات مع الجهات العليا في الدولة والعاصمة ، كما انه معنيّ بكل تنظيمات الشؤون البلدية . فقد تبين من خلال المادة (٦) من اللوح الثاني من قوانين العصر الاشوري الوسيط ان كل من يرغب بشراء عقار (حقل او بيت) داخل مدينة اشور ، كان عليه ان ينادي في مدينة اشور (عن قضية) ، وتعقد جلسة يحضرها احد الموظفين الكبار (في البلاط) وكاتب المدينة وموثق العقود الخاص بالملك وعلى هؤلاء ان يقفوا خلف الملك(٢) .

وفي العصر الاشوري الحديث عدّ كاتب المدينة المسؤول الاداري الثالث في المدينة بعد (خزنٌ *hazannu*) و (شَ مخ آل *sa muhhi ali*) ، كما ذكر مرارا في العقود والرسائل مع كبار القضاة في المدينة مما يشير الى صفته القانونية وعلاقته الوثيقة معهم ومنزلته الرفيعة والفعالة في المدينة(٣) .

وقد جاء في احد النصوص عن تلبية الملك (سرجون الاشوري) دعوة كاتب مدينة اشور على العشاء والتي حضرها كاتب الملك وبعض كبار رجال السلطة وحاشية الملك في شهر طيبت (كانون الثاني) عام (٧١٣ ق.م) (٤) .

هذا و يبدو انه كان في كل مدينة مجموعة من الموظفين لادارة شؤونها المختلفة ويطلق على الواحد منهم (^{LU}.SAG) ويرأسهم رئيس الموظفين (^{LU}.GAL. SAG) وكان لهذا الاخير كاتب يعرف بـ(**كاتب رئيس الموظفين** ^{LU}.A.BA *sa* ^{LU}.GAL. SAG)(٥)

وجاء في رسالة بعث بها مجموعة من الموظفين الاشوريين الى الملك اشور بانيبال حيث ورد ذكر كاتب المدينة مع بعض المحافظين وهذا يوضح مركز واهمية كاتب المدينة آنذاك(١) .

---

(١) الجبوري، علي ، موسوعة الموصل الحضارية ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩.

(٢) رشيد ، فوزي : الشرائع العراقية ، المصدر السابق ، ص٢٠٢ –٢٠٣ .

(3) NWL, P.9 .

(4) NWL, P.9 .

(5) ND. 496 : Rev. 35 – 38 = GPA, NO. 17 .

هذا وقد اشير الى كاتب المدينة بكثرة في النصوص كأحد الشهود ولاسيما منها المتعلقة بملكية الاراضي وعقود البيوع العقارية داخل المدينة مما يرجح انه كان يحمل الصفة القانونية ولتكتسب العقود الشرعية عند الابرام ، كما ذكر كاتب مدينة اشور شاهدا على تركة الملك سنحاريب اذ تم حسم هذه القضية في (بيت اكيتو)(*) في اشور مع (خزانُ) محافظي بوابات مدينة اشور و (شامخّ *sa muhhi*) المشرف على المدينة وكاتب المعبد(٢) .

هذا ويمكن ان يدرج ضمن هذا الصنف (**كاتب حاكم المقاطعة**) ايضا (^{LU}.A.BA *sa* ^{LU}. EN. NAM *sa*^{URU} ....) التي وردت الاشارة اليه كثيرا في الرسائل والعقود(٣) .

كما ترد صيغة **كاتب السلطة البلدية** (*tupsarru sa bel pihati sa* GIN) في عدد من النصوص(٤) ، فضلا عن **كاتب المحافظ** (أو الكاتب المسؤول عن الشؤون المالية في المدينة) (^{LU} A.BA *sa* ^{LU} . *hazani* URU......)(٥) .

الكاتب العسكري :

SUM : (DUB. SAR. UGNIM) AKK : (*tupsar-ummani*) (^{LU}. A. BA. ERIN$_2$. HI.A)

وردت الاشارة الى هذا الصنف من الكتبة في النصوص المعجمية(٦) كثيرا فقد ذكرت في النصوص السومرية الاولى بصيغة (DUB. SAR. UGNIM) (٧) .

كما وردت بصيغة (كيلو – أُبكارا) (١) ايضا . اما في نصوص العصر البابلي القديم فقد وردت الاشارة اليه بصيغة (*tupsar-ummani*) (٢) . اما في العصرين الاشوري الحديث

---

(1) ABL, NO. 1238 .

(*) بيت اكيتو *bit akitu* : هو معبد خاص يقع عادة خارج المعبد الرئيسي وتم الكشف عنه في مواقع عدة منها في نينوى وآشور وبابل وغيرها وكانت تقام فيه احتفالات رأس السنة الجديدة التي تبدأ مع شهر نيسان ويستمر لمدة (١١) يوم وتتم فيه طقوس الزواج المقدس ايضا . ومع ان عيد اكيتو كان معروفا منذ العصور السومرية الا انه اكتسب اهمية خاصة في العصور الاشورية والبابلية المتأخرة . للمزيد ينظر : النعيمي ، راجحة : الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .

(2) NWL, p. 95 .

(3) FNALD, p. 80 .

وكذلك ينظر: ABL, NO .532, obv. 10 = TCAE,P.280 = SAA, 13, P.34

(4) NWL, p. 97

(5) ADD, NO. 814 , I . 14 = SAA, VII, P.39 .

(6) MSL , XII, P.99 .

(7) Ibid , p.99

والبابلي المتأخر فقد ذكر هذا الصنف في الكتابات الملكية تحديدا بصيغة (^{LU}. A. BA. ERIN$_2$. HI.A) (٣) .

فقد دعت الحاجة الى وجود هذا الصنف من الكتبة في الجيش لأداء دورهم المهم قبل واثناء وبعد انتهاء المعارك والحملات العسكرية وان المتتبع لتاريخ الجيش في بلاد الرافدين عبر العصور وما ورد من معلومات دقيقة عن صنوفه وتنظيماته في النصوص المسمارية يلحظ اهمية الدور الذي كان يؤديه اولئك الكتبة في تدوين جميع وقائع الاحداث وطرق سير الحملات العسكرية ووصفها بتفاصيل شاملة ، كذلك طبيعة العمليات التي خاضها الجيش وخططه وانتصاره ومن ثم تدوين اعداد القتلى والاسرى الذين كان يتم جلبهم فضلا عن قيامهم باحصاء الغنائم التي يستحصلها الجيش بعد حسم تلك العمليات الحربية(٤) .

وخلّف لنا كتبة الجيش خلال عهد سلالة ايسن الثانية (١١٥٦-١٠٢٥ ق.م) نماذج عدة من النثر الادبي الرفيع صوروا فيها زحف قطعات الجيوش والعمليات الحربية والتحركات الناتجة في المعارك فعلى سبيل المثال وردتنا تفصيلات الحملة العسكرية التي شنها الملك نبوخذ نصر الاول (١١٢٤-١١٠٣ ق.م)(*) على بلاد عيلام وقد دونت احداثها من قبل الكتبة العسكريين على مسلة اشتهرت لدى الباحثين باسم وثيقة النصر(٥) .

كما اقتضت الضرورة انذاك قيام هؤلاء الكتبة بعمليات الجرد اذ كانوا بمثابة الامناء على تدقيق كميات الامدادات والتموين لتوزيع الجرايات والتجهيزات والمعدات على القطعات الحربية (٦) .

هذا وقد اشير في دراسة الى دور كاتب الجيش خلال العصر البابلي القديم جاء فيها انه كان مسؤولا عن جرد كميات الحبوب ومنها الشعير في مخزن (انيانا-اش-با(!) –

---

(١) لوكاس ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(2) CDA, P.422 .

(3) MSL , XII, P.233 .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن الجيش في بلاد الرافدين قديما ينظر : مجموعة من الباحثين العراقيين : موسوعة تاريخ القوات العراقية المسلحة ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، وكذلك : مجموعة من الباحثين العراقيين : موسوعة الجيش والسلاح ، ج١-٢ ، بغداد ، ١٩٨٨

(*) نبوخذ نصر الاول : هو الملك الرابع من سلالة ايسن الثانية .

(٥) باقر ، طه : مقدمة في ادب العراق القديم ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(٦) ساكز : الحياة اليومية ، ص٨٨ .

كي(!)-إم) في مدينة سبار ، ويبدو ان الغرض من هذا الجرد كان لاحصاء مؤونة الجيش واعداده للتوزيع على قطعاته(١) .

ولم يقتصر نشاط الكاتب العسكري على الحياة العسكرية فحسب ، بل ظهر كذلك مرارا في العقود الاقتصادية كطرف وشاهد ولاسيما في المعاملات العقارية المتنوعة اذ يتوضح لنا ذلك من عقد ذكر فيه عن استئجار (ابي- سن *abbi-sin*) حقلا من اميرة تدعى (التاني *iltani*) وشهد على تدوين هذا العقد كاتبين عسكريين(٢) .

كما اعتاد الكتبة العسكريون مرافقة الملوك الاشوريين في حملاتهم العسكرية خلال العصر الاشوري الحديث لتسجيل وقائع الاحداث وسير المعارك وكما تبين ذلك من نصوص الحوليات الملكية التي وردت فيها معلومات غزيرة عن تلك الحملات فضلا عن كتابتها باسلوب ادبي رائع(٣) .

كذلك ضمت احدى القوائم الخاصة بالقوات العسكرية المحمولة على العربات والتي وصلتنا من ذلك العصر اسماء (ثلاث) كتبة عسكريين كان من بينهم كاتب آرامي(٤) .

ويبدو واضحا من المنحوتات الجدارية البارزة والرسوم الجدارية المكتشفة في القصور الملكية الاشورية عن مشاهد للكتبة العسكريين وهو يقومون باداء مهامهم ، كما تعكس المنحوتات المكتشفة من نينوى وتل بارسب ونمرود وخرسباد مشهد كاتبين يقومان باحصاء غنائم واعداد قتلى الاعداء في الحملات العسكرية(٥) . مما يشير الى ان عمل الكاتب لم يكن مقتصرا على تدوين تفاصيل وقائع الاحداث ووصفها فحسب وانما كان يقوم بعلميات الاحصاء والجرد كمحاسب للغنائم التي يستحصلها الجيش انذاك(٦) .

وهو بهذا يكون ايضا خير شاهد على وصف وقائع احداث المعركة ومخلفاتها ، وسنعرض الى ظهور الكاتب في الاعمال الفنية بتفصيل في فصل لاحق(٧) .

هذا وقد تعددت مهام كتبة الجيش ونشاطاتهم في فترة الاحتلال الاخميني (٥٣٩-٣٣١ ق.م) بحيث تفيد النصوص انهم اسهموا في نشاط شركة (مُراشُ)(*) . واسسوا جمعية عرفت

---

(1) Harris , R, op. Cit, p.140 .

(2) Ibid, p. 287 .

(٣) باقر ، طه : مقدمة في ادب العراق القديم ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(4) ADD, NO. 912, Rev. II. 1-4 = SAA, XI , p. 79 .

(5) Sasson , op. Cit, p. 2266 .

ومنها قصور (ادد – نيراري الثالث(٨١٠-٧٨٣ ق.م) و (تجلاتبليزر الثالث) (٧٤٤-٧٢٢ ق.م) وسرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) و(سنحاريب) (٧٠٤-٦٨١ ق.م) و (اشور بانيبال) (٦٦٨-٦٢٧ ق.م)) .

(٦) بوسكيت ، نيكولاس : حضارة العراق واثاره ، تاريخ مصور ، ترجمة : عبد الرحيم الجلبي ، بغداد : دار المأمون ، ١٩٩١ ، ص١٨ .

(7) Strommenger, E, The Art of Mesopotamia, London , 1964, P.444 .

بجمعية (كتبة الجيش/كتبة الشعب) ، لتقديم القروض واصدار التخويلات المكتوبة لجمع الايجارات المستحقة عن الاراضي التابعة للجمعيات الاخرى وتأجير العقارات والبيوت في لتحقيق الأرباح لشركة مراشُ(١) .

ومما ورد ذكره ايضا من تخصصات كتبة الجيش (**كاتب الحاكم العسكري** ^{LU}*tupsarru sa sakin mati*)(٢) . **وكاتب الجنود** (*tupsar-sabi*) (DUB.SAR.ERIN$_2$.NA)(٣) . الذي وردت الاشارة اليه بكثرة في النصوص المعجمية(٤) . وربما كان هذا الكاتب معنيا باحصاء عدد الجنود وتوفير الكميات اللازمة من مواد الاعاشة (التموين) لهم كما كان يشرف على توزيع الجرايات المستحقة لهم .

وكما تقدم فقد وردت الاشارة اليه في العصور السومرية الاولى بتسميتين : الاولى عرف **بالكاتب الرئيسي المختص بالجنود** (DUB.SAR. ERIN. HI.A)(٥) . اما التسمية الثانية فوردت بصيغة (DUB.SAR.EMA) والذي تعني **الكاتب الثانوي المختص بالجنود**(٦).

كما ذكر في النصوص صنف اخر من كتبة الجيش بصيغة (لُ آبا ايكال–مشرّتي ^{LU}. A. BA.*sa*. E.GAL *masarte*) التي تعني حرفيا كاتب المستودع العسكري او **الكاتب المسؤول عن مكان استعراض القوات (الثكنات العسكرية)** (٧) .

فقد كانت هناك مستودعات خاصة لايداع الاسلحة والتموين العسكري والخيل والبغال والعربات ومعدات المعركة والغنائم من السلاح وكان هؤلاء الكتبة يقومون باجراء الاحصاء فيها وهو ما يقابل دائرة مديرية الميرة حاليا في المؤسسات العسكرية(٨) .

كما اشير الى هذا الصنف في بعض النصوص ممن كانوا يستلمون حصصهم من الجرايات(٩) . ويبدو ان هذا المصطلح الاخير ظهر منذ العصر الاشوري الوسيط واستمر الى العصر البابلي الحديث(١) .

(*) هو تاجر كان يسكن مع اسرته في مدينة نفر قام بتأسيس شركة للصيرفة وتقديم القروض للناس من اجل تحقيق الارباح (كونتينو ، المصدر السابق ، ص٧٠) .

(1) Sasson , op. Cit, p. 2274 .

(2) NWL, p. 97 .

(3) MSL, XII, P.99 .

(4) MSL, XII, P.99 .

(5) CDA, p. 331 .

(٦) لوكاس ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(7) TCL, NO. 958, Rev. 26 = SAA, VII , P.31 .

(٨) ساكز : قوة اشور ، المصدر السابق ، ص٣٥٥ .

(9) NWL, p. 72 .

وكما نوهنا فان هذا الكاتب كان مسؤولا عن تدوين اعداد السلاح ونوعيتها وما يدخل ويخرج من المستودع فضلا عن جرد اعداد الاسلحة المستهلكة والمدامة منها فضلا عن تدوين ما يرد من الغنائم والاسلحة التي كانت تأخذ كأتاوات من البلدان والاقاليم التابعة للاشوريين(٢) .

كاتب القضاة :

SUM : **(DUB.SAR.DI.KU.MES)** AKK : **(*tupsar dayyane* طبشار-دياني)**

يعد كاتب القضاء من اهم موظفي دائرة القضاء .فلولاه لما وصلتنا تلك المجموعة من الرقم الطينية التي احتوت على قضايا المحاكم التي نظرت فيها المحكمة ، اذ كرس بعض الكتبة في بلاد الرافدين جهدهم من اجل تعلم ودراسة الصيغ الشرعية والقانونية والالمام بشؤون القضايا التي كانت تقدم الى المحاكم مما اقتضى الامر منهم ان يكونوا على اتصال وثيق بمعرفة القوانين والالمام بموادها ومصطلحاتها الدقيقة(٣) .

فقد كانت بعض المواد القانونية يتم تدريسها لهؤلاء الكتبة في بدايات حياتهم الدراسية بكلتا اللغتين السومرية والاكدية ومنها مجموعة من مواد قوانين (اور.نمو ٢٠٩٥ق.م) و (لبت-عشتار ١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م) و (احكام النظام العادل - دنيت-مشرم او قانون حمورابي- نحو ١٧٥٠ ق.م) التي ربما كانت تدرس في المدارس على نحو دائم فضلا عن تدريس بعض قضايا المحاكم المحسومة الى الكتبة ومنها تدريس احدى المحاكمات الشهيرة التي تناولت جريمة قتل في مدينة (ايسن) في المدارس البابلية القديمة ، كما ان العقود النموذجية ومواد (قانونا اشنونا) ، كانت تستنسخ ايضا وتعاد كتابتها من قبل اولئك الكتبة لمعرفة صياغتها واساليبها اللغوية والقانونية باستمرار(٤) .

وقد ورد في نص من العصر البابلي القديم انه تم في احدى المناسبات منح الكاتب الذي يدون الدعوى لقب (كاتب القضاة دبسار . دِ . كُ. ميش) ، ولانعرف ما اذا كان هذا الامر يشير الى منصب محدد او انه مجرد لقب كان يمنح الى بعض الكتبة لقيامهم باداء مهام تدوين قضايا المحاكم(٥) .

---

(1) CDA, p. 201 .

(٢) سليمان ، عامر : العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ الحضاري ، ج٢ ، الموصل ١٩٩٣ ، ص١٠٤ .

(٣) لوكاس ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٤٦ .

(5) Harris. R, op. Cit, p. 12 .

ان اقدم اشارة الى الكاتب الخاص بالقضاة وردت في نص يعود الى العصر البابلي القديم ذكر فيه ان (إنانا . آم . مُ) كان شاهدا فضلا عن قيامه بكتابة القضية(١) .

كما جاء في نص آخر ان (*abi-tabum*) هو كاتب القضاة في معبد شمش (DUB.SAR. DI. KU. MES.UTU) ، وفي صفقة تجارية اخرى ترد الاشارة اليه كشاهد فضلا عن كونه كاتب القضاة(٢) .

كما ترد الاشارة في النصوص الى شخصين اخرين وهما (امكر – سن) و (اويل – ادد) بانهما كانا كاتبي القضاة ، اضافة الى ظهورهما سوية كشاهدين في عقود بيع العقارات والحقول الزراعية ، كذلك يتم التعرف على اسم (اويل–ادد) من خلال عدد من النصوص ككاتب للقضاة فضلا عن ورود اسمه شاهدا في عدد من العقود ، وقد اطلق عليه احيانا باسم المسجل (او الكاتب المسجل) ، ومسجل (ناديتوم) وربما يكون هذا الشخص (اويل–ادد) قد شغل وظيفة الكاتب المسجل ومن ثم وظيفة كاتب القضاة تباعا بين فترات زمنية معينة (٣) .

ويرد الكاتب في النصوص القضائية الاشورية بالصيغة السومرية LU.A.BA و بالاكدية *tupsar* (٤) وقلما نجد نص قضائي لم يرد فيه الطبشار اسما ووظيفة .

واشتمل عمل الكاتب على معظم نواحي العمل القضائي في العصور الاشوري الحديث فهو يظهر ككاتب للنص حيث يرد اسمه ووظيفته في الاسطر الاخيرة من نص القضية كما يرد في النصوص القضائية كشاهد على القضية ، ففي احدى قضايا المحاكم (٥) نجد ستة كتبة كانوا شهودا على القضية . كما ويبدو ان كاتب القضاة قد حاز على ثقة السلكة العليا للقضاء المتمثلة بـ(سوكالو) . والـ(سارتنو) (٦) الذين اعطوه الصلاحيات التي تمكنهم من النيابة عنهم في الجلوس

---

(1) Ibid, p. 13 .

(2) Ibid, p. 13 .

وربما يكون هذا الشخص قد مارس هذه المهنة لمدة (٥٣) عاما من خلال تتبع عدد من النصوص ذات العلاقة ينظر : Harris, op. Cit, P.13 .

(3) Harris , R op. Cit, p. 13 .

(4)CD AA P. 415.

(5)ADD 161=FNALD 46: 13-26.

(٦) وهو الموظف الذي يأتي بعد الـ(سوكالو) في تدرج موظفي القضاء وان مصطلح الـ(سارتنو) يترجم الى رئيس القضاة فاذا كان الـ(سوكالو) هو نائب الملك لشؤون القضاء فان الـ(سارتنو) هو المسؤول امام الـ(سوكالو) عن بقية موظفي القضاء وفي نفس الوقت يكون مساعدا او مستشارا له . للمزيد ينظر: البكري ، محمد عبد الغني : قضايا المحاكم في العصر الاشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ ص ٢٢ .

للقضاء واصدار الحكم على القضايا حيث نقرأ في احدى القضايا ان كاتب الـ(سارتنو) هو الذي اصدر الحكم على القضية .

فرض (الحكم) فلان كاتب الـ(سارتنو) (١) *ina* IGI PN ^{LU}. A.BA
sa ^{LU} *sar-tin e-me-du-u-ni*

فضلا عن كاتب الـ(سارتنو) نجد هناك كاتب الـ(سوكالو) الذي يظهر في احدى القضايا كشاهد على القضية .

اما فلان كاتب الـ(سوكالو) (٢) *ina* IGI PN ^{LU}. A.BA ^{sa} LU.SUKKAL

هذا يعني ان السلكة القضائية العليا المتمثلة بالـ(سوكالو) والـ(سارتنو) كان لهم كتبة خاصين بهم يدونون القضايا التي ينظر فيها هذان الموظفان وينوبون عنهم في بعض الاحيان في الحكم على القضايا (٣).

وبذلك يبدو ان كاتب القضاة كان يقوم بتدوين القضايا وتسجيل القرارات القانونية الصادرة من القضاة التي تخص تلك القضايا او الدعاوى وكان ملمّاً باساليب تسجيل وعرض وصياغة تلك القضايا على نحو قانوني وكما يتبين ذلك بوضوح من النصوص ذات العلاقة .

كاتب العقد أو كاتب الضبط:

(صابت – طبّي *sabit-tuppi* : AKK)

كان كاتب العقد في بلاد الرافدين بمثابة كاتب العرائض في عصرنا الحاضر ، فقد كان هذا الصنف من اكثر اصناف الكتبة عددا فلا يكاد يخلو أي عقد من العقود من دون ذكر اسم كاتبه في اسفل الرقيم وفي جميع عصور بلاد الرافدين القديمة وكان هذا الصنف في العصرين السومري والبابلي القديم يتداخل مع غيره من صنوف الكتبة وخاصة مع صنف كتبة القضاة فكان يطلق عليه احيانا في النصوص بالتسمية العادية (دبسار .DUB.SAR) أي كاتب واحيانا اخرى بتسمية (مو . سار MU.SAR) او (موشارُ *musarru*) الذي يعني نقاش الاختام(٤) . فقد ذكر الاخير في احدى النصوص المعجمية الخاصة لاصناف الكتبة ككاتب للعقود او كاتب اعتيادي(٥) .

---

(1)ADD 171: 4-5.

(2)ADD 161 = FNALD 46: 13.

(٣) البكري ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(4) CDA , P.221 .

(5) MSL, P . 98, col. 139 a

وكذلك ينظر : لوكاس : المصدر السابق ، ص٣١ .

لقد كان هذا الصنف من الكتبة يؤدي دورا بالغ الاهمية في حياة العراقيين القدماء ، فقد كان هؤلاء الكتبة يدونون كافة العقود التي تخص الحياة اليومية . ومنها انواع العقود الاقتصادية كإيصالات التسلم والتسليم و عقود المعاملات التجارية كعقود الايجار او الرهن فضلا عن الوثائق الاجتماعية ذات العلاقة بمعاملات الاحوال الشخصية كالزواج والتبني والارث وغيرها فالمعروف ان القوانين العراقية القديمة لم تعترف بشرعية المعاملات على اختلافها ما لم تكن محررة وموثقة ومشهداً عليها بعدد من الشهود ، كما ان أي تغيير في نص الوثيقة المحررة لم يكن يعترف به الا بحضور الشهود ، واحيانا كان كاتب العقد يحرر نسختين من العقد المبرم او اكثر ليحتفظ كل طرف بنسخة منه وتغلف ايضا منعا للتزوير وربما وضعت نسخ من تلك العقود في معبد المدينة ايضا(١) .

وكما اشرنا فان تثبيت اسماء الشهود كان ضروريا عند تدوين العقد بل وكان بعض الشهود احيانا يحملون صفة رسمية او دينية ولعلهم كانوا يمثلون الحكومة او المعبد وكما كان على الكاتب تثبيت اسمه في معظم الاحيان والذي يمثل عادة آخر الشهود في نهاية العقد وقد ضمت قائمة الشهود في بعض العقود اسم اكثر من كاتب فيها ومن ذلك مثلا ورد في احد العقود من العصر البابلي القديم عن اسم كاتبين اذ ابتدأ العقد باسم كاتب وختم باسم كاتب ايضا(٢) .

كما ضم احد العقود من العصر الاشوري الحديث قائمة باسماء ستة كتبة كشهود كان اولهم (كاتب سكل) واخرهم (كاتب العقد) (٣) .

ويتضح من عقود العصر الاشوري الحديث عن تخصص كتبة هذا الصنف اكثر بحيث اصبح دقة تخصص كل واحد منهم فيما بعد صنفا قائما بذاته حيث اننا لا نكاد نجد مصطلح (صابت – طبّي *sabit-tuppi*) والذي يعني ضابط و(حافظ الرقيم)(٤) ، في الرسائل الشخصية والنصوص الادبية والعلمية وانما اختص كل مجموعة منهم بتدوين نوع من العقود اليومية حصرا .

---

(١) سليمان : موجز التاريخ الحضاري ، ص١٨٩ –١٩٠ .

(2) YOS, NO. 17 . Rev 14 –18 , pl. IX .

(3) FNALD, NO. 46 , Rev . 13 – 26 , p. 163 .

(4) CDA, p. 330-331 .

ويبدو ان هذا الصنف من الكتبة قد اتخذوا لهم امكنة خاصة عند بوابات المدن في بلاد الرافدين اذ كانت اغلب العقود والصفقات التجارية تنجز هناك حيث يجتمع الناس باستمرار قربها وكان كتبة العقود يجلسون لعرض خدماتهم متى ما طلب منهم ذلك(١) .

لقد ورد في العصر الاشوري الحديث ذكر تسميات عدة لكتاب العقد ومنهم (^{LU}. A.BA. *sabit-dannite*) (٢) والذي يعني **كاتب العقد (المحسوم) او النافذ المفعول**(٣) .

كما وردت تسمية (*sabit-kaniki*) (٤) . في بعض العقود والتي تعني **كاتب او ضابط الرقيم المختوم**(٥) . و (^{LU}. A.BA. *sabit-egirte*$^{!}$) (٦) التي تعني **كاتب وضابط الرقيم** ايضاً . فضلا عن ورود التسمية العامة السائدة انذاك (^{LU}. A.BA. *sabit-tuppi*) . التي ذكرت كثيرا وفي اغلب عقود هذا العصر .

كاتب الاستخبارات والتقارير السرّية :

كان هذا الصنف من الكتبة يتواجد في عمق اراضي العدو وفي اصقاع بعيدة خارج البلاد وربما كانوا يؤدون مهامهم في داخل البلاد ايضا ولاسيما في المناطق التي كان يسودها العصيان والتمرد باستمرار على السلطة المركزية فقد وقع على عاتق هؤلاء الكتبة جمع الاخبار

---

(١) كيبرا ، ادوارد : المصدر السابق ، ص٨٦-٨٧ .

- وغالبا ما كان العقد يختم بختم الاطراف المتعاقدة او بختم احدهم فقط . وفي العصر الاشوري الحديث وما بعده كان يستعاض عن الختم بطبعة اظافر الطرف الثاني (البائع والمدين) ويذكر اسمه الى جانب تلك الطبعات ، او طبعة المحبس او الخاتم او طرف ردائه تثبيتا لرضائه واعترافه بالعقد وكانت غالبية العقود تختتم بذكر التاريخ ، اليوم والشهر والسنة ، حسب الطريقة المتبعة ، في تاريخ السنين سواء اكانت حسب اهم الحوادث او باسم الملك او باسم شاغل وظيفة اللّمو وكانت العقود تضم بصورة عامة تفاصيل موضوع العقد (ارض او عقار او رقيق او زواج او طلاق) ثم تذكر بعد ذلك اسماء الاطراف المتعاقدة تبعها بعض المصطلحات والعبارات الفنية القانونية الخاصة باتمام العقد كالعبارة الخاصة برضا الطرفين المتعاقدين واستلام الثمن كاملا . ويلي ذلك الشروط الخاصة ، كالشروط الجزائية والتزام الاطراف المتعاقدة بالعقد وتحديد المسؤولية في حالة الاختصام او ادعاء طرف ثالث ، ينظر : (سليمان ، عامر : موجز التاريخ الحضاري ، المصدر السابق ، ص١٩٠) . للمزيد من المعلومات ايضا عن صيغ العقود ينظر : عبد النافع ، امين : صيغ العقود البابلية في النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .

(2) SAA,VI, p. 128 .

(3) CDA p. 56 .

(4) GPA, NO. 23 , PL. 16. Rev. 30 , p. 57 , NO 26 , PL. 18,Rev. 30 , p.63 .

(5) CDA, p. 167 .

(6) ADD, NO .230 , Rev. 12 = SAA , VI, p. 146 .

والمعلومات عن الاعداء وكانوا يعملون على تقديم التقارير اللازمة وايصالها بالسرعة الممكنة الى الملك والقادة المسؤولين استعدادا للتهيؤ لخوض معركة او حملة عسكرية ضد الاعداء ، وقد برز هذا الصنف بشكل متميز في العصر الاشوري الحديث وكما يتضح ذلك .

من بعض المراسلات الفعلية ذات العلاقة بالحملات العسكرية ومن ذلك ما ورد في المراسلات الخاصة بحملة الملك (تجلاتبليزر الثالث) على بابل عام ٧٣٤ ق.م اثر عصيان (اوكن–زير) زعيم قبيلة (بيت–أُمكاني) الكلديّة في بابل ، اذ بثّ الملك كتبة الاستخبارات والعيون الى هناك لايفاده بالتقارير والمعلومات وطبيعة الموقف فيها فقد تحدثت احدى تلك الرسائل عن مجريات المفاوضات عند بوابات بابل كتبة الاستخبارات الاشورية والسكان في الداخل(١) .

كما جاءت في رسالة اخرى بعث بها كاتب استخبارات الى احد الملوك الاشوريين ذكر فيها : "قبل ان يعقد سيدي الملك معاهدة مع مدينة اشامارتي ، كلامهم الذي ساسمع وفي اليوم الذي اسمع سابعثه (سأطرد) برسالة الى ديّال(*) والى كبيره –مسؤوله–"(٢) .

وجاءتنا اغزر المعلومات عن هذا الصنف من الكتبة من الحدود الشمالية الشرقية لبلاد آشور عندما كانوا يبعثون بمعلوماتهم الى السلطة المركزية اذ كانت الدولة الاشورية في اواخر القرن الثامن تواجه تحديات عدة من الشمال وكذلك من الشرق (الميديين والقبائل الجبلية ومملكة اورارتو) فقد كثف كتبة الاستخبارات الاشورية نشاطهم في تلك الجهات وكانوا يبعثون بتقاريرهم باستمرار الى الملوك ومنهم على سبيل المثال الى الملك سرجون الاشوري قبيل حملته الثامنة الشهيرة على (اورارتو) حول تحركات القطعات الاورارتية واماكن تواجدها مع تفاصيل خاصة بالاعداد والطريق والوجهة ونوايا ونشاط الخصم(٣) .

وفي احدى الرسائل نجد جوابا على استفسار العاهل الاشوري عما كان يفعله الملك الاورارتي في منطقته ، وردته الاجابة الاتية : "ان وصوله –أي الملك الاورارتي– قد اعلن اثناء احتفال ديني" ولما كان سرجون قد اصدر اوامره القاضية بوجوب اشتراك أي من انصاره في تلك

---

(١) ساكز : قوة اشور ، ص١٣٢ .

(*) ديّالُ *dayyalu*: هو الكشاف الذي يرسل الى ارض العدو للحصول على المعلومات ويمثل احد رجال الاستخبارات والاستطلاع العميق في الدولة الاشورية للمزيد من التفاصيل ينظر : سعيد ، زهير ضياء الدين : نظام الاتصالات في بلاد اشور ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .

(٢) سعيد ، زهير، المصدرالسابق ، ص٨٦ .

(٣) ساكز : قوة اشور ، ص٣٦٢ .

الاحتفالات فان كاتب الرسالة يطمئن الملك قائلا : بانه سيرضي الملك في تأدية واجبه كما فعل في الماضي(١) .

كذلك ذكرت رسالة اخرى ان خمسة من الحكام الاورارتيين (ذكروا بالاسم) ، حشدوا قطعاتهم العسكرية في مدينة معينة ، واضاف الكاتب فيها انه : "بخصوص ذلك الذي ارسل اليّ الملك حوله رسالة قائلا : ارسل رجالا من ديّالُ ، لقد ارسلت مرتين ، بعضهم عاد واخبرنا بهذه الفقرات من المعلومات ، وبعضهم الاخر لم يأتِ بعد (من حدود الاعداء)"(٢) .

كما يتضح من رسالة كتبها كاتب استخبارات اشوري الى الملك اشور بانيبال عن اخذ الاسرى من المتمردين البابليين للاستجواب حول مواقع العصاة ، وتدل التقارير المقدمة الى الملوك الاشوريين ان الاستخبارات العسكرية لم تكن مهتمة بتحركات قطعات العدو ومواقعها فقط ولكنها كانت تبحث عن نقاط الضعف فيها وما قد يؤثر على معنويات العدو وقطعاته ، وينطبق هذا الامر على ماورد من تفاصيل في حملة سنحاريب وحصاره لبعض المدن في فلسطين(٣) .

هذا ولم يكن كتبة التقارير السرية يؤدون مهامهم خارج حدود البلاد فقط بل ان بعضهم كان يعمل في داخل المدن الاشورية وكان عدد منهم يؤدي واجباته في اروقة القصور الملكية الاشورية نفسها ، ومما تجدر الاشارة اليه بهذا الخصوص ان مشرف القصر الذي كان مسؤولا عن امن القصر وسلامة الملك كان هو الاخر خاضعا لنظام المراقبة حتى في داخل منزله فقد عين الملك (اسرحدون) احد الكتبة التابعين لمشرف القصر مراقبا له في بيت الاخير ويتضح ذلك من احدى الرسائل التي وجهها ذلك الكاتب الى الملك جاء فيها : "من كابتِ *kabti* الكاتب الذي عينه الملك سيدي في منزل مشرف القصر . كل الاحوال جيدة للملك سيدي ، فليكن اشور ملك الالهة ، الذي يسكن في (ايشارا *esarra*) رؤوفا بالملك سيدي ، وليمنحه اياما مديدة وسنوات عديدة وعمرا طويلا وذرية للملك سيدي ... لقد كتب الى الملك سيدي . فليكن نابو ومردُك رؤوفين بالملك سيدي"(٤) .

وعلى هذا الاساس يمكن تصور وجود مثل هذا الكاتب السري برفقة كبار موظفي الدولة وقادتها ويتصل مباشرة بالملك .

كاتب القياسات والمساحات :

SUM **: (DUB.SAR.ZAG. GA)** AKK **: (*tupsar zazAKK u*)**

---

(١) كونتينو : المصدر السابق ، ص٢٦٠ .

(٢) ساكز : قوة اشور ، ص٣٦٢ .

(٣) ساكز : قوة اشور ، ص٣٦٣ .

(٤) اسماعيل ، شعلان كامل : المصدر السابق ، ص١٠٧ .

لعل اقدم ما وصلنا من معلومات عن تحديد القياسات والمساحات يعود الى منتصف الالف الثالث ق.م اذ عثر في مدينة شروباك (تل فارة) على نصوص تخص القياسات واخرى تبين مساحات حقول مربعة واسعة وبعض المسائل الهندسية الاخرى(١) .

ويبدو ان هذا الصنف من الكتبة قد تخصص منذ العصر السومري والنصف الاول من العصر البابلي القديم بقياس الاراضي الزراعية وضبط مساحتها ، فقد وردت الكلمة السومرية (ZAG.GA) في نصوص هذين العصرين التي تعني (القياس او المساحة)(٢).

وكان التخصص في علم القياس والمساحة يعد من العلوم الصرفة المهمة انذاك كما كان احدى المناهج الاساسية في مدارس بلاد الرافدين القديمة فقد اشير اليه في النصوص التعليمية كثيرا وكذلك حملت ذكريات الكتبة في ايام دراستهم الاولى الكثير في هذا الخصوص ومن ذلك ما ورد في احد النصوص منها عن توبيخ وجّه الى احدهم : "انت ذاهب لتقسيم الاراضي ، ولكنك غير قادر على تقسيمها . لانك حين تريد ان تمسح الحقل ، لا تستطيع ان تمسك بالشريط ولا باداة القياس لانك لن تستطيع ان تدق اوتاد الحقل لعجز ادراكك عما انت فاعل"(٣) .

وعند التأمل فيما ورد من مفاهيم عن علم الرياضيات في النصوص المسمارية ولاسيما المتعلقة منها بقياس المساحات وغيرها ، نجده يتسم باسلوب جبري اكثر منه هندسياً ، على الرغم من ان هناك نماذج عدة في النصوص المسمارية تضمنت مسائل ومفاهيم هندسية بحتة ايضا ، ومنها النص الخاص بتشابه المثلثات وكذلك ايجاد المساحات والحجوم كايجاد مساحة المثلث الكبير وبعض الاشكال الهندسية كشبه المنحرف والمعين والمربع ومتوازي المستطيلات وايجاد اضلاعها ، كما انه عثر على نص يعني بايجاد قياس تقريبي لمساحة الزقورة وارتفاعها(٤) .

هذا وتؤكد النصوص المكتشفة عن اهتمام العراقيين القدماء بالمقاييس والمساحات والاوزان والمكاييل ومراقبة دقتها وثباتها ومحاسبة المتلاعبين بها وهو ما يعكس تطور الانظمة الاقتصادية في بلاد الرافدين(٥) .

فقد ورد في كتابات الملك (انتمينا)(*) ان توحيد المقاييس والاوزان والمكاييل تمت في عهده حيث تم تكليف الكاتب السومري الشهير (دودو) باداء هذه المهمة ، فقد كان هذا الكاتب

---

(١) اسماعيل ، خالد سالم : مظاهر التوحد في العلوم الصرفة ، بحث قدم الى ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين ، المجمع العلمي ، بغداد / شباط ٢٠٠٠ ، ص٤-٥ .

(2) MSL , XII , p. 99 .

(3) UET , VI , P.150

(٤) اسماعيل ، خالد سالم : مظاهر التوحد ، المصدر السابق ، ص١٣-١٤ .

(٥) عن هذه الانظمة ينظر : حمود، حسين ظاهر : التجارة في العصر البابلي القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٤. وكذلك ينظر : الدليمي ، مؤيد محمد سليمان : الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ٢٠٠١ .

رئيسا لكهنة الاله (ننكرسو) فضلا عن قيامه بمهمة كاتب تحديد القياسات (DUB.SAR.ZAG. GA) (١) .

ويبدو من بعض النصوص المتوافرة ان هذا الصنف من الكتبة قد تداخل بعض الشيء مع غيره من اصناف الكتبة الاخرين خلال النصف الثاني من العصر البابلي القديم ، اذ ترى الباحثة (Harris) بهذا الخصوص "ان وظيفة *zazakku* غير واضحة في الفترة المذكورة بشكل تام ، فالمرادف السومري DUB.SAR.ZAG. GA يوضع بين اصناف عدة من الكتبة فقد ظهر في اربعة نصوص مرتبطا بادارة المدينة انذاك ، ففي النص الاول يقدم (ززاكو) المال الى جابي الضرائب بأمر مراقب التجار والقضاة" وفي النص الثاني يرافق العمال الى مدينة (سبار يخرورم *sippar ya harurum*) لجلب الحبوب من مخزن المدينة بينما في النص الثالث يستلم الحبوب (الشعير) كحصة للجنود مع مراقب البوابة ، وكذلك يظهر شاهدا على عقد القروض وربما شغل او مارس وظيفة كاتب عادي ايضا لان موقعه في سلسلة الشهود يظهر في عدد من العقود بما يشبه الكاتب الاعتيادي(٢) .

اما في نصوص ماري فقد ورد اسم كاتب المساحات (*zazakk um*) ووظيفته ضمن موظفي القصر الملكي في ماري خلال العصر البابلي القديم(٣) .

ويرد الكاتب المسؤول عن تحديد الاوزان في النصوص السومرية بصيغة SUM : (^{LU} MI.A.DU.DU) والتي تقابلها باللغة الاكدية AKK : (*ha, itanu*) (٤)

وما دمنا بصدد الحديث عن هذا الصنف من الكتبة لابد من ذكر بعض ما توصلوا اليه في مجال رسم خرائط بمساحات الحقول وموقع كل منها بالنسبة لجيرانه ، وقد وصلتنا بعض الخرائط التي تمثل هذا الابتكار من عصور مختلفة(٥) ، انظر شكل رقم (٣) .

(*) (انتمينا في حدود ٢٤٠٠ ق.م الملك الرابع من سلالة اورنانشه التي حكمت في لجش في عصر فجر السلالات الثالث)

(١) الاصيل ، ناجي ، وسفر ، فؤاد : تمثال دودو الكاتب السومري ، مجلة سومر ، ج٢ ، مج٥ / بغداد ، ١٩٤٩ ، ص٣٢٢ .

(2) Harris , R, op. Cit, pp . 285-286 .

(3) A R M , II, p. 72 .

(٤) الدليمي ، مؤيد : المصدر السابق ، ص١٩ .

(٥) الراوي ، فاروق : العلوم والمعارف ، حضارة العراق ، ج.٢ ، الفصل الثامن ، بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥ ، ص٢٨٦ .

وتجدر الاشارة الى انه اطلق على كاتب المساحات والقياسات ايضا
أي SUM : (DUB.SAR.A.SA.GA) AKK : (*tupsar-sassukki*)
كاتب الحقل ، وورد هذا الصنف في نص معجمي عن اصناف الكتبة(١) .

كاتب العدّ (المحاسب) :

SUM **: (DUB.SAR. SID)** AKK **: (*tupsar mani*)**

كان مصطلح (DUB.SAR.SID) : SUM يطلق على معلم الرياضيات (الحساب) في المدارس السومرية القديمة(٢) ، ثم مالبث ان اصبح هذا المصطلح يطلق فيما بعد على كل من يعمل محاسبا او في أي نشاط محاسبي ، وكان المصطلح يطلق على محاسب المعبد ايضا بعد ان تلحق به كلمة (سانكا SANGA) او (شانكم *sangum*) ، لتعني **محاسب المعبد**(٣) .

لقد ظهر هذا الصنف من الكتبة منذ منتصف الالف الرابع ق.م أي مع بداية ابتكار الكتابة فقد دعت الحاجة الاقتصادية وتدوين الواردات الى تعليم عدد من الناشئة مبادئ العد واجراء الاحصاءات ، حيث كانت الحاجة الى تدوين وارادت المعبد هي الدافع الاساس لابتداع الكتابة عند السكان في بلاد الرافدين ، ولعل اولى العلامات التي اهتدى اليها الكهنة السومريون انذاك كانت علامات حسابية او عبارة عن اشكال هندسية تمثل دوائر او انصاف دوائر تمثل الرصعة الكائنة في نهاية مقطع القصب الذي استخدم كأداة اولى للكتابة على الطين لتعليم العلامات الدالة على الاشياء الواردة للمعبد ، وبذلك يمكن عد الكهنة الاوائل في العصر السومري الاول كتبة العد او اول المحاسبين في تاريخ بلاد الرافدين ، لقد امدتنا النصوص المسمارية باصناف عدة من المحاسبين عبر العصور فقد ورد في احد النصوص المعجمية(٤) . قائمة باصناف المحاسبين من الكتبة(*) ، ومما جاء فيها من هذه الاصناف :

---

(1) MSL , XII , col . 143 , p. 99 .

وربما كان (اوكلا UGULA) ينطبق على مانطلق عليه (كاتب وكيل العزبة) او البساتين و المزارع في الوقت الحاضر ، ينظر : (لوكاس : المصدر السابق ، ص٦٣) .

(٢) لوكاس : المصدر السابق ، ص٣٥ .

(٣) حسين ، ليث مجيد : المصدر السابق ، ص١٤٦ .

(4) MSL , XIII, col. 244-258 *a* 1971, p. 25 .

(*) وهو نص ثنائي اللغة ففي الجهة اليسرى جاءت الكلمة السومرية ومايقابلها باللغة الاكدية من الجهة اليمنى .

(محاسب –مسجل المسارج LAK SID *kirbanu*). و (TU.BA SID *pirsanu*)؟ و **(محاسب الفائدة والربح او محاسب شبكة تصريف المياه** ZANDA.[RA] SID *mislanu*) و **(محاسب المواد الطينية** SID *zadurum*) و **(محاسب المعبد** SAGA SID *sangun*) و **(المحاسب المنسق** SAG SID *nasaqum*) و **(محاسب قطع العربات** SU.DUM SID *sudum*) و **(المحاسب الفلكي او المختص بحساب الوقت والزمن** SID *minutum*) و **(محاسب الجباية –جابي المكوس والعشور للاراضي الزراعية** KA SID *nikasu*) و **(محاسب –مسجل– صوف الخراف** AK. A.SID *itqum*) و (SID *hashastum*)؟ و **(المحاسب –العداد–** SID *manum*) و **(المحاسب الفاحص (المدقق)** SID[*m*] *arumiani*) و **(الكاتب المحاسب** U.BI.SAG SID *tupsarum*) و **(محاسب –مسجل– وسائط الركوب والدواب** SID *rakabu*) و **(محاسب –مسجل– المحاربين** SID *qaradu*) و **(محاسب –مسجل– انواع الحلويات والمعجنات** SID *liI-*^{SU} *SUM*) و **(محاسب معبد الاله انليل** SID $^{\text{d EN . LIL}}$) (١) .

فضلا عن ذلك ورد في نص معجمي اخر ثنائي اللغة (سومري – اكدي) اشارة الى **(الكاتب والمحاسب الذي اختص بشؤون الاستلام والتوزيع لواردات القصر او المعبد** DUB.SAR.KURU$_7$ *tupsar-piqitti*) (٢) . وهذا الصنف يشبه ماسك السجلات في عصرنا الحاضر حيث كان يدون ملاحظاته واحصاءاته كالمذكرات وتوضع في سلة لتجمع في نهاية الاسبوع وتصنف التقدمات بانواعها وتدون في رقيم من الطين اعد لهذا الغرض وهو يشبه سجلات المحاسبين حاليا . ويبدو ان هذه الاحصاءات الاسبوعية كانت توحد في نهاية كل شهر ايضا وفي النهاية تجمع وتجرد احصاءات السنة كاملة في رقم كبيرة من الطين (IM.GID.DA *gittu*) تحتوي على اعمدة كثيرة من الكتابة ، تنتهي بمجاميع متسلسلة لكل شيء مسجل يمثل مجمل حسابات العام وكانت في نهاية الرقيم مجموع مصروفات الحنطة والشعير و الفضة للسنة وهكذا(٣) .

هذا وتظهر لنا المنحوتات البارزة والرسوم الجدارية في قصور الملوك الاشوريين من العصر الاشوري الحديث مشاهد الكتبة (المحاسبين) وهم يقومون بجرد الغنائم من المدن التي اخضعها الجيش الاشوري(*) .

---

(1) Civil op. cit, p. 233 .

(2) MSL, XII, col. 41 C . P.99

(٣) كيبرا ، ادورد : المصدر السابق ، ص١٠٣-١٠٤ .

(*) سنأتي الى تفاصيل ذلك لاحقا .

كاتب الفلك والتنجيم والفأل :

SUM:(**^{LU}.DUB.SAR.UD.AN.^{d}EN.LIL)**(1) **AKK :(*tupsar enuma* ^{d}A NU-^{d}EN-lil)**

تعامل هذا الصنف من الكتبة مع الالواح الخاصة بعلوم الفلك والتنجيم اذ كانوا يرفعون تقاريرهم ورسائلهم الى الملك على هيئة تنبؤات تتضمن نتائج ملاحظاتهم عن الابراج في السماء او مطالع القمر والهلال في بداية الشهر فيقوم باعلان بداية الشهر الجديد ومن هذه الرسائل وردنا الاتي : "قمت بالمراقبة في اليوم التاسع والعشرين ، وعمّا اذا كانت هناك غيوم ام لا" ، وتختم الرسالة بالقول : "لقد رأينا القمر او لم نره" . وفي رسالة اخرى اكثر تفصيلا جاء فيها : "لقد رأيت القمر في اليوم الثلاثين ، والذي كان في علو اليوم الثلاثين .. انه في الوقت الحاضر مناسب لليوم الثاني من الشهر" وبذلك كان الملك يستعين بهم في تثبيت اليوم الاول من الشهر(٢) .

وقد كان المنجمون يطلقون تنبؤات فضفاضة احيانا لكي يفلتوا من اللوم في حالة حدوث امور غير متوقعة ، كما كانت في بعض الاحيان تنبؤاتهم غير دقيقة مما اوقعتهم في مواقف محرجة وكان يجري عندها الغاء منظم لتلك التنبؤات غير المرغوبة في المحكمة ، فقد ورد في رسالة من احد المنجمين الى الملك سنحاريب ذكر فيها عن طبيعة احدى المواقف التي حصلت خلال فترة حكم والده (سرجون الثاني) جاء فيها على لسان الكاتب : "ان منجّم الملك ... قد اجرى الترتيبات اللازمة مع جميع الكتبة والعرافين من دون علم الملك والدك ، لو ان علامة شر ظهرت ، لنخبر الملك بها وعلامة غامضة قد ظهرت ... ، لقد قاموا جميعا بوضع جميع التنبؤات غير المفرحة للملك"(٣) .

وكانت تفسيرات تلك الفؤول والتنبؤات قد نظمت على شكل سلسلة سميت نسبة الى استهلال اول سطر مدون فيها كسلسلة *iskaru* AKK : ES.GAR SUM **(عندما تحيط الهالة القمر والمشتري SUL.PA.E وتتوقف في وسطها)**(٤) ، كما احتوت بعض تقارير التنجيم على توقعات خاصة بالمناخ وربما اعتمدت على الملاحظة لمديات طويلة ومن ذلك ورد

---

(١) وهي صيغة اطلقت على من اختص من اصناف الكتبة ممن تعاملوا مع الواح علم التنجيم وعلم الفلك ولم يرد الكاتب الفلكي في النصوص المسمارية بغير هذه الصيغ والكلمة تعني حرفيا عندما كان الاله آنو–انليل ، للمزيد ينظر : اوبنهايم ، ليو : بلاد مابين النهرين (لندن ١٩٦٤) ترجمة : سعدي فيضي (بغداد ١٩٨١ ، ص٣١١) ، وكذلك ينظر : RAM, NO. 160, Rev.5 = SAA, VIII, P.274 .

(٢) كونتينو ، المصدر السابق ، ص٣٧٧ .

(3) Baigent, Michael “From The Omens of Babylon : Astrology and Ancient Mesopotamia, London, 1964, p. 57” .

(٤) ساكز : قوة اشور ، المصدر السابق ، ص٣١٤ .

في احد النصوص ما نصه : "عندما ترعد السماء في شهر ايار ، لن تكون الحنطة والخضراوات جيدة او عندما ترعد في شباط ، سيكون هناك وباء الجراد، وسيسقط البرد"(١) .

هذا وسجل الكتبة الاشوريون والبابليون من هذا الصنف وبقدر ما سمحت معارفهم الاولية في هذا العلم اسماء النجوم المرئية وحددوا مواقعها في قبة السماء واستعانوا بها لتفسير التنبؤات والرموز الملكية(٢) .

وكان الملوك الاشوريون في النصف الثاني من العصر الاشوري الحديث (٧٢٧-٦١٢ ق.م) يعطون اهمية فائقة لهذه التنبؤات ولاسيما المتعلقة بشخص الملك والقضايا المصيرية التي تخص البلاد ، لذا فقد لقي المنجمون والفلكيون والعرافون تشجيعا بالغا في هذا الخصوص فكانوا يقدمون تقاريرهم احيانا في صيغة اجوبة لبعض الاسئلة التي كانت تشغل الملوك انفسهم(٣) .

وكان هناك عدد من الكتبة المختصين من المؤهلين تأهيلا عاليا لتقديم هذه التقارير بانتظام الى الملك بعد تثبيت ارصاداتهم لمطالع القمر والنجوم ودراسة التنبؤات الخاصة لنذر الشؤم المتوقع حدوثها ، وقد زودتنا احدى قوائم الخبراء في البلاط(٤) من هذا العصر بمعلومات عن وجود (٧) من **الكتبة المختصين بالتنجيم** (7^{LU} A.BA.UD.AN.BE) كما ورد في عدد من النصوص اسماء بعض الكتبة ضمن بعض الارشيفات في مدينة اشور وهي تمثل مجموعة من الرقم الخاصة بالفلك وعلم التنجيم ، كما تضم نصوص تعويذات وامور اخرى تتعلق بالسحر والكهانة ، وان هذه المجموعة تعود الى الكاتب (نابو -اخ-ادن *nabu-aha-iddina*) وابنه (شمّا-بلط *sυmma-balat*) (٥) .

كما تم العثور في مدينة الوركاء عام ١٩٦٢ على مجموعة رقم خاصة بالفلك والتنجيم تعود الى كتبة ينتمون الى اسرتين معروفتين هما اسرة (إكر-زاكر *ekur-zakir*) واسرة (سن-ليقي-انن *sin-leqe-unninni*) ، وتعود هذه النصوص الى فترة السيطرة السلوقية -على العراق (٣٣١-١٢٦ ق.م) (٦) .

هذا وقد اشار الفلكيون اليونان في مدوناتهم ايضا الى عدد من الكتبة الفلكيين البابليين ومنهم (سودينس soudines) الذي كان يعيش في بلاط (pergamum) عام ٢٣٩ ق.م ثم

---

(١) المصدر نفسه ، ص٣١٥ .

(٢) كونتينو : المصدر السابق ، ص٣٧٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٨١ .

(4) ADD, NO . 851 , I. 8 = SAA, VII, p. 4 .

(5) ALANE, p. 134 .

(6) Neugebauer, O, “Astronomical Cuneiform Texts, I, Published for the institute for advanced Study , Princeton, new Jersey , London , 1962 , P.13” .

(نابو ريانوس naburianos) و (كدينو kiddinu) وهو مؤلف القوانين القمرية ، وعرف باليونانية باسم (كدناس) (١) .

وربما كان الاسم الاخير قد اشتق من كلمة (كلدي) لان اليونانيين سموا علم الفلك باسم (العلم الكلدي chaldean science) (٢) .

كما كان هناك **كتبة للعرافة**(*) المعتمدة على قراءة كبد واحشاء الاضحية المقدمة الى الاله اذ كان الكاتب العراف يتفحص احشاء الاضحية بعد نحرها ويستنبط من شكل الكبد ووصفه العام ومن لونه وتضخمه او ضموره ومما عليه من تشويهات او فقاقيع او تشققات ومن وضع الغدة الصفراء وغيرها ، تفسيرات معينة خاصة بقراءة المستقبل بالنسبة لمقدم الاضحية ، كما استنبطوا من كل ظاهرة معينة في كبد الحيوان فألا معينا ونظموا في ذلك كله قوائم خاصة تعرف بالعرافة المستمدة من اجزاء الكبد ، كما تم اكتشاف نماذج عديدة من الطين على هيئة الكبد وعليها شروح تمثل اجزاءه المختلفة لمعاونة العراف في معرفة ذلك(٣) انظر شكل رقم (٤) .

كاتب التعويذات السحرية :

وردت الاشارة الى هذا الصنف من الكتبة في معرض احد الامثال الذي جاء يوبّخ احد الطلبة لارغامه على الدراسة ومما جاء فيه ما نصه : "الكاتب الفاشل يصبح شخصا يتعاطى السحر"(٤) . ويفهم من هذا النص ان هؤلاء الكتبة كانوا اقل شأناً من الكتبة الاخرين وقد وردت كثير من النصوص المسمارية التي تخص السحر والتعويذات وقد توخينا هنا الاشارة الى هذا الصنف حصرا من دون ايراد تلك النصوص ويمكن للباحث في موضوع السحر والتعاويذ العودة اليها ودراستها بالتفصيل .

الكاتب المترجم :

اقتضت حاجة المجتمع منذ فترات مبكرة من تاريخ العراق القديم الى صنف الكتبة المترجمين *targumannu* لاداء مهامهم في تسيير متطلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية فضلا عن حاجة البلاطات الملكية بشكل خاص لمعرفة طبيعة التوجهات السياسية لمختلف

---

(١) كونتينو : المصدر السابق ، ص٣٨١ .

(٢) سليمان : موجز التاريخ الحضاري ، ص٣٠٥ .

(*) التي تهدف اساسا الى معرفة ما تقدره الالهة وما يخبؤه الغيب من خير او شر للفرد والمجتمع .

(٣) سليمان : موجز التاريخ الحضاري ، ص١٣١ .

(4) Gordon, E.I. “Sumerian Proverbs, Philadelphia, 1959, p. 204” .

الاقوام المجاورة ، وبذلك كان يقع على عاتق هذا الصنف من الكتبة الالمام بلغتين او اكثر كي يتمكن من اداء مهامه بالشكل المطلوب(١) .

ومع ان الاشارات التي وردتنا قليلة عن كيفية معرفة اولئك الكتبة وتضلعهم باللغات الاخرى ، الا انه يمكن التأكيد انه منذ استقرار الاكديين في بلاد الرافدين وتأسيسهم للامبراطورية الاكدية بقيادة سرجون الاكدي (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) دعت الحاجة الى معرفة الكتبة والمامهم باللغتين السومرية والاكدية وهو ما دعاهم الى تأليف المعاجم (النصوص المعجمية) لتسهيل تدوين العقود بانواعها والرسائل الشخصية فقد اقبل الكتبة الاكديون على ترجمة الكثير من المصطلحات السومرية (انظر شكل رقم (٥)) .

كما تعلموا فن الكتابة وفنون الادب الاخرى من السومريين(٢) .

وكان من نتائج الانصهار الثقافي بين السومريين والاكديين ان قام الكتبة المترجمون من الاكديين بنقل وترجمة غالبية النتاجات الادبية السومرية ولاسيما ذات العلاقة بالمعتقدات الدينية الى اللغة الاكدية فضلا عن اجراء بعض التعديلات والتحويرات فيها وبما ينسجم مع الافكار والمفاهيم الاكدية(*) ، كما تأثر الكتبة البابليون فيما بعد بالاساليب السومرية اللغوية والادبية واستخدموا كثيرا من المصطلحات السومرية ضمن كتاباتهم(٣) .

وفي العصر الاشوري الحديث كانت القصور الاشورية تضم بين كوادرها الكتبة من الذين كانوا يجيدون ترجمة بعض اللغات انذاك(٤) .

فقد اشارت الحوليات الملكية عرضا احيانا الى اللغات التي تكلمت بها الاقوام الاخرى او ذكرت بعض الاشياء التي جلبت كغنائم منها ، كما حصل مع غنائم الاورارتيين بعد حملة سرجون الثامنة فقد كانت لها مسميات صعبة مما وجد الكتبة المترجمون صعوبة في نقلها من اللغة الاورارتية الى الاكدية في عملية التدوين(٥) .

---

(1) Sasson , op. Cit, p. 2274 .

(2) Meyers , op. Cit, p. 500 .

(*) كما عدلت فيما بعد بعض القصص الدينية وغيرت شخوصها بما يتفق وارتفاع شأن البابليين او الاشوريين وكما كان شائعا في العراق القديم وفق مبدأ التفضيل او التفريد في المعتقدات الدينية (سليمان : موجز التاريخ الحضاري ، ص٢٦٠) .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٦٠ .

(٤) ساكز ، قوة اشور ، ص٢١١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٧٨ .

وربما كتبت بعض المعاهدات بين الملوك الاشوريين وبعض الملوك في البلدان المحيطة ببلاد اشور او مع الحكام الذين اقروا بالسيادة الاشورية عليهم بلغتين وخطين ، بما ان النصب ثنائية اللغة كانت تنقش بلغة وخط اهل البلاد الاصلية واللغة الاكدية (بالخط المسماري) (١) .

ولاسيما ان اغلب هذه النصب وجدت في اماكن خارج بلاد الرافدين (انظر شكل رقم (٦)) .

وفي اواخر العصر الاشوري الحديث انتشر استخدام الخط الارامي الابجدي في التدوين لسهولته ، ولفهم بعض النصوص الاكدية المدونة بالخط المسماري ، فقد قام الكتبة باضافة ترجمة مع العبارات الارامية الى جانبها على الالواح الطينية واستخدموا لكتابة تلك الفقرات ريشة مدببة لحفر الحروف الابجدية ، او انهم ربما خطوا تلك الفقرات الارامية بالحبر(٢) .

وقد اكتشف في مدينة الوركاء رقيم بهذا الخصوص يعود الى فترة الاحتلال الاخميني وهو عبارة عن تعويذة قام بكتابتها بالارامية احد الكتبة ثم سطر تحتها ترجمة بالخط المسماري واللغة الاكدية(٣) . وورد في النصوص المكتشفة في موقع (نفّر) ان (سبيرُ) كان كاتبا ومترجما لمختلف العمال المستخدمين في المدينة (٤) .

وفي القرن الاول ق.م قام الكتبة باضافة الترجمة الصوتية للنص الاكدي على الوجه الثاني من الرقم المدونة بالخط الاغريقي والذي كان شائعا انذاك لفائدة من لم يكن يعرف اللغة الاكدية المدونة بالخط المسماري(٥) . انظر شكل رقم (٧) .

كاتب الوصفات الطبية :

لقد حاول بعض الكتبة تدوين الوصفات الطبية التي استخدمها الاطباء والى جانبها تشخيص بالامراض التي كانت سائدة انذاك وضمت بعضا من هذه النصوص ثلاثة حقول من الكتابة ذكر في الحقل الاول منها اسماء الاعشاب المجربة ، أي الوصفات اما الحقل الثاني فقد ذكرت فيه اسماء الامراض مع الوصفات الدوائية ، في حين كتب في الحقل الثالث ايجازا بطريقة تحضير واعطاء الوصفة للمريض(٦) .

---

(1) Dally, S. and Mecall,H"Legacy of Mesopotamia, Oxford University Press , 1998 , p. 140" .

(٢) سليمان : اللغة الاكدية ، ص١٥٣ .

(3) Sasson , op. Cit, p. 2267.

(4) Sasson,opcit p.2274.

(٥) سليمان : اللغة الاكدية ، ص١٥٣ .

(٦) سليمان : موجز التاريخ الحضاري ، ص٣٢٢ .

كاتب العلوم الكيمياوية :

اختص بعض الكتبة من هذا الصنف بتدوين المعارف الخاصة بحقل الكيمياء ، فقد استخدموا احيانا اساليبا لغوية غامضة عند تدوين تلك المعلومات لتبقى غير مفهومة ومبهمة الا لذوي العلاقة ، حيث انهم كانوا يعدون تلك المعارف من الاسرار التي لا يجوز الاطلاع عليها من قبل الاشخاص الاعتياديين(١) .

كاتب المعارف الجغرافية :

وردتنا نصوص مسمارية تضم اسماء بعض البلدان والمدن والقرى والانهار والجبال والصحارى والاهوار ...... وتحديد اتجاهاتها وهي اشبه ماتكون بالمعاجم البلدانية ، فقد حاول كتبة هذا الصنف بيان طبيعة التضاريس وتحديد مواقع البلدان والممالك التي كانت تحيط بالبابليين والاشوريين للافادة منها في السلم والحرب فقد كان لهذا التحديد الجغرافي اهميته في معرفة المسالك التي يؤدى اليها خلال الحملات العسكرية فضلا عن اهميتها بالنسبة لسير طرق القوافل التجارية ، ولم يكتف الكتبة القدماء بذلك بل نجدهم احيانا رسموا الخرائط ووضعوا عليها بعض المشاهد لتوضيح التضاريس وبيان موقعها مع تدوين اسماء تلك البلدان والمواقع عليها(٢) .

وتصوروا بابل كمركز للعالم باسره وخير مثال على ذلك خارطة تمثل العالم القديم رسمت بشكل دائري ، فالعالم بنظرهم عبارة عن دائرة تشتمل على بلاد بابل وبلاد آشور تحف بهما الجبال من الشمال والاهوار من الجنوب ويحيط بهذه الدائرة المحيط وعلى اطرافه رسمت مثلثات ربما تمثل بعض الجزر او الطرق البعيدة التي سلكها بعض الملوك في حملاتهم العسكرية ، وكذلك الخارطة الطبوغرافية التي عثر عليها في مدينة نوزي قرب كركوك(٣) ، انظر شكل رقم (٨) .

كاتب المدوّنات التاريخية :

توضح دراسة النصوص التاريخية ان سكان بلاد الرافدين القدماء هم اول من دونوا احداث التاريخ مما يشير الى امتلاكهم الحس التاريخي منذ فترة مبكرة تعود الى حدود منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ، هذا وعلى الرغم من عدم انطباق مفهوم المنهج التاريخي على تلك المدونات التاريخية الا انه يمكن القول ان التدوين التاريخي في بلاد الرافدين بشكل عام قام على اسس مهمة منها ما يمكن تسميته بالحس التاريخي الذي يتوضح في اهتمام اولئك الكتبة باحداث

---

(١) المصدر نفسه ، ص٣١٠ .

(٢) سليمان : موجز التاريخ الحضاري ، ص ٢٩٣ .

(٣) الراوي ، العلوم والمعارف ، المصدر السابق ، ص٢٧٩-٢٨٠ .

الماضي وتدوينها وتفسيرها وتسويغ اسباب وقوعها والمحافظة عليها عبر الاجيال . وكما حاول بعض الكتبة المؤرخين تتبع اصول الانظمة الاجتماعية والسياسية ومعرفة اصل الحياة والانسان وحضارته بوجه عام فقد عبروا عن مثل هذه الاهتمامات والمفاهيم بلغة الاساطير ورموزها(١) .

ومما وصلنا من نتاجات اولئك الكتبة من المدونات التاريخية : نصوص التقاويم فقد نظموا قوائم باسماء السنين الخاصة بعهد ملك معين او سلالة معينة مسلسلة حسب تتابعها التاريخي فضلا عن جداول الملوك وتأتي في مقدمتها جداول الملوك السومريين ، ثم جداول التاريخ التعاصري للملوك البابليين والاشوريين التي دونها الكتبة الاشوريون على شكل حقلين من الكتابة احدهما بجانب الاخر ، ذكر في الحقل الاول اسماء (٨٢) ملكا اشوريا بدأً من اول ملك كان معروفا لديهم وهو (توديا) ، وانتهاءا بالملك اشور بانيبال في حين ضم الحقل المقابل اسماء (٩٨) ملكا بابليا من عهد (سومو-لا-ايل) وهو الملك الثاني من سلالة بابل الاولى (١٨٨٠-١٨٤٥ ق.م) والى اخر ملوك بابل وقت الكتابة وهو الملك (قندلان)(٢) .

ومن المدونات الاخرى الحوليات الملكية التي دونها الكتبة بهذا الخصوص اعمال ومنجزات الملوك العسكرية والعمرانية على المسلات والالواح الطينية كما دونت على المناشير (Prisms) والاساطين (Cylinders) والتي عادة ما كانت توضع في اسس المعابد والقصور والاسوار وبواباتها ويمكن تشبيهها باحجار الاسس الحالية(٣) . انظر شكل رقم (٩) .

ومع ان النصوص المسمارية تغفل ذكر اسماء كتبة المدونات التاريخية غالبا ، الا ان هناك اشارات الى اسماء عدد من هؤلاء ومنهم (كبت-ايلان-مردك) ، الذي ربما يكون اول مؤرخ عراقي قديم يصل الينا اسمه ، وقد يكون اول مؤرخ نعرفه حاليا من العالم القديم ، وهناك من يعتقد انه كان معاصرا للملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) وهناك من يعتقد انه عاش في أواخر فترة الحكم الكشي حوالي (١٢٠٠ ق.م) وهو من الكتاب القلائل الذين تركوا اسمائهم على مدوناتهم ولم تصلنا من كتاباته سوى ملحمة ايرا (اله الطاعون)(٤) ، ولا يجب اغفال ذكر اسم الكاتب (نابو-شليمشون) ايضا الذي دون لنا وباسلوب رائع ووصف مشوق حملة الملك سرجون الاشوري الثامنة على اورارتو عام (٧١٤ ق.م) (٥) ، فضلا عن اسم (بيروسس) الذي يرجح ان

---

(١) باقر ، طه وصالح ، عبد العزيز حميد : طرق البحث العلمي في التاريخ والاثار ، الموصل : مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ ، ص١٨ .

(٢) سليمان : موجز التاريخ السياسي ، ص٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٨ .

(٤) الطائي ، ابتهال عادل : اصالة الحضارة العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ ، ص١٣٢ .

(٥) كونتينو ، المصدر السابق ، ص٢٦٧ .

يكون اسمه (بيل–ريش–ايشيش) برعوشا الذي كان كاهنا بابليا فضلا عن كونه كاتب مدونات تاريخية ، اذ كتب تاريخ بلاده (بابل) باللغة اليونانية وقدمه الى انطيوخس(١) سوتيرو بن سلوقس في فترة السيطرة السلوقية(٢) .

الكاتب الاديب :

ان معظم النتاجات الشعرية والادبية السومرية والبابلية ، تخلو من اسماء مؤلفيها الكتبة(٣) . باستثناء عدد قليل جدا منهم والتي لا تتجاوز عدد اصابع اليد ومع ان بعضا من تلك النصوص الادبية مذيلة باسماء الا انه يعتقد انهم كانوا نساخ او جامعين لتلك النصوص ، وقد يكون البعض منهم كتبة تلك القطع الادبية او نقحوها بصيغتها النهائية وربما يسوغ عدم ذكر او اغفال تدوين اسماء اولئك الكتبة الادباء في تلك النصوص على ان القسم الاعظم من النتاج الادبي في حضارة بلاد الرافدين دون على هيئة تراث قومي على مر الاجيال وشاركت في انتاجه اجيال كثيرة من الشعراء والادباء ولم ينفرد بإنتاجه شاعر او اديب واحد على غرار ما نعرفه في الاداب الحديثة(٤) .

لذا فقد ظلت اسماء اولئك الادباء مجهولة رغم جهودهم المضنية في تدوين تلك القطع الادبية الرائعة .

هذا وهناك بعض الحالات القليلة التي برزت فيها بعض القطع الادبية التي ذيلت في نهايتها اسماء الكتبة ومنهم (سن–ليقي–اونني *sin-leqe-uninni*) احد جامعي نصوص ملحمة جلجامش و الكاتب (نور أيا) الذي ارتبط اسمه باحدى قصص الطوفان البابلية(٥) .

الكاتب الناسخ :

شهدت بلاد الرافدين نشاطا منقطع النظير في مجال استنساخ التآليف الادبية والمعاجم عبر عصوره المختلفة ، وقد اختص بعض الكتبة بعملية استنساخ هذه النتاجات الادبية ، واطلق على هذا الصنف من الكتبة :

SUM: (DUB.SAR.GESTU$_2$.SU) (DUB.SAR.GESTU$_2$. LA)
(DUB.SAR.GAL.TAK$_4$.A) AKK : (*tupsarru-sukkuku* سكّكو)(6)

---

(١) هو الحاكم الثاني من السلالة السلوقية حكم بين سنوات (٢٨١–٢٦٠ ق.م) للمزيد ينظر : اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين ، المصدر السابق ، ص٤٥٣ .

(٢) الطائي ، ابتهال : المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(3) Lambert, “Ancestors, Authers and Canonicity”, JCS , XI 1957 p. 1 .

(٤) باقر ، طه : مقدمة في ادب العراق القديم ، ص٥٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٥٣ .

(6) MSL, XII, col.142 -142a-142b , p. 99 .

والتي تعني حرفيا **الكاتب الاصم**(١) ، ولعله قصد من هذه الكلمة الكاتب المقلد وهي كناية عن الناسخ الذي يقوم بتدوين نسخة عن نسخة اخرى بدون املاء من احد .

ونتلمس من النصوص المستنسخة ان اولئك النساخين كانوا يتميزون بمواصفات خاصة ، ومنها اجادتهم القراءة والكتابة بخط واضح وجميل ومنسق ، وكانت اعمالهم متنوعة ، منها استنساخ النصوص ذات المضامين المتنوعة (*gabaru*) واستنساخ الالواح القديمة (*labiru*) التي اصابها التلف أي أعيد استنساخها ، او استنساخ النصوص التي توجد منها نسخ قليلة منها النصوص الدينية والادبية والعلمية ، وكان النساخون ينقلون المعلومات من الرقم والالواح الاصلية بامانة ، كأن يدون الكاتب في أسفل نهاية الرقيم جملة (هكذا سمعت من فم السيد فلان بن فلان)(٢) . واذا كان اللوح الاصلي مكسورا او مثلوماً يدون عليها عبارة (كسرة رقيم قديمة *hepu*) وعندما يقرأون جملة غير واضحة كانوا يدونون عليها عبارة (أُلْ إِدِ *ul idi*) أي لا تفهم ، وهكذا كان الكتبة النساخون ينقلون الكلمة كما هي أي انهم نقلوا النص بامانة ووصلت الينا كاملة عبر هذه المسيرة الزمنية الطويلة(٣) .

كاتب الحكمة :

SUM **: (DUB.SAR.KU.ZU)** AKK : **(*tupsar emqi*)**

وردت في النصوص المسمارية الكثير من الحكم وان عدد ما وصلنا من اللغة السومرية اكثر مما جاء في الاكدية ومن كتبة الحكمة الذين ورد ذكرهم في النصوص المسمارية الكاتب (ساكل–كنم–ابد *saggil-kinam-ubbid*) الذي اقترن باسمه قصيدة الحكمة (العدل الالهي) (٤) .

ومن الكتبة الذين اقترنت الحكمة باسمهم (احيقار الحكيم) وهو كاتب حكيم ويفترض الباحثون انه ارامي الاصل عاش في بلاط الملك سنحاريب (٧٠٤–٦٨١ ق.م) فقد كان حكيما ومستشارا للملك ولما لم يكن لديه ابناء يخلفونه في مهنة الكتابة والحكمة فانه اخذ ابن اخيه (نادن) ووضعه عند بوابة القصر ليكون كاتبا وحكيما وحاملا لختم الملك وعلمه معارف الحكمة

---

(1) CDA , p. 327 .

(٢) اسماعيل ، بهيجة خليل : الكاتب دوره في حضارة العراق القديم بحث غير منشور مقدم الى المؤتمر الدولي للالفية الخامسة لاختراع الكتابة في وادي الرافدين ، ٢٠٠١ ، ص٨ .

(٣) رو ، جورج : العراق القديم (لندن ١٩٦٣) ترجمة وتعليق : حسين علوان ، (بغداد ١٩٨٤) ، ص٤٧٨.

(٤) باقر ، طه : مقدمة في ادب العراق القديم ، ص٥٣ .

التي عرفت بـ (حكم احيقار) وقد وجدت هذه الحكم مدونة باللغة الارامية (من القرن الخامس ق.م)(١).

هذا وقد وردت في النصوص المعجمية مصطلحات عدة عن كتبة الحكمة منها:(٢)

: (*apkallu*) AKK (NUN.ME.DU) (GI.BUR) : SUM الذي يعني الكاتب الحكيم ، الكاهن(٣) .

وجاء في نفس النص المعجمي مصطلح : AKK (DUB.SAR.KU.ZU) : SUM (*tupsar emqi*) (٤) الذي يعني **كاتب الحكمة**

اصناف اخرى من الكتبة :

وردت اشارات متفرقة في النصوص المسمارية لاصناف ثانوية من الكتبة ، ومنهم (**كاتب المعرفة**) (*tupsar-muduu*) : AKK (DUB.SAR.GAL.ZU) : SUM(٥) و (*tupsar-saltu*) : AKK(DUB.SAR.DUN$_5$.NA) :SUM(٦) الذي يعني حرفيا (**الكاتب الحر**) او الكاتب المتواجد دائما (تحت الطلب) (٧) . و (*tupsar-pihuu*) : AKK(DUB.SAR.HU.RU): SUM (٨) الذي يعني (**كاتب اوعية السوائل**)(٩) .

ووردت اشارة الى (**كتبة ورشة الحياكة**) في ارشيفات الوركاء ، اذ يبدو ان عددا من الكتبة كانوا يدونون ويسجلون كميات ما تنتجه المصانع من المنسوجات . اما المهن الاخرى مثل بناء السفن والفخار وخدمات النقل فقد كان لها كتبتها الخاصون(١٠) . كما اشير الى (**كاتب التجار** ^{LU}.A.BA DAM.GAR.MES) في العصر الآشوري الحديث(١١) .

---

(١) بهنام ، بولص : احيقار الحكيم ، منشورات مجمع اللغة السريانية ، بغداد ١٩٧٦ ، ص٥٥-١٤٢ . وينظر كذلك : Ginsberg. H. L, The Words of Ahiqar, ANET, P.427.
و قاشا ، سهيل : الحكمة في وادي الرافدين ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٨٣ .

(2) MSL, XII, col . 139c , 139d

(3) MDA, NO. 79 , P.77 .

(4) MSL , col. XII, col. 141 p. 99 .

(5) Ibid, col. 141L , p. 99 .

(6) Ibid,, col. 141j , p. 99 .

(7) CDA, p. 352 .

(8) MSL, XII col. 141m P.99 .

(9) CDA, P.274 .

(10) ALANE , p. 107 .

(11) ADD, NO. 993 , Rev. II. 2 = SAA, VII , P.129 .

ومن اصناف الكتبة التي ربما عكست مادة الكتابة التي كتبوا عليها القابهم واصنافهم كـ **(كاتب الطين)** SUM: (DUB.SAR.IM.MA) AKK : (*tupsar-tidi*)(١). اذ كان الطين يشكل المادة الرئيسة للكتابة في بلاد الرافدين فقد وصلتنا الاف الرقم الطينية التي كتبها اولئك الكتبة على هذه المادة وهذا يشمل بطبيعة الحال الكتبة الذين دونوا على الواح الاجر الكبيرة .

كما وردت الاشارة الى **الكاتب على الحجر** فقد تخصص هذا الكاتب بكتابة النصوص المسمارية على الاحجار اذ كان يقوم بنفسه بنقش ونقر الكتابة مستعملا اقلاما معدنية صلبة ذات مقطع مثلث ، وفي حالة النقش على الالواح الجدارية كالتي كانت تزين القصور الاشورية استعان الكتبة بالواح طينية كانت بمثابة المسودات (المخططات) لهذه المنحوتات واخرى للكتابات حيث تسمى (نِسخُ شَ طيطِ *nishu sa titi*) أي نسخ طينية(٢) .

اذ عثر على مثل هذه الالواح ضمن نصوص مكتبة اشور بانيبال في نينوى وقد توخى الكتبة منها تعليم العلامات ووضع النصوص بدقة في المكان المناسب على تلك الالواح الحجرية وفقا للنماذج المخططة لها سلفا ضمن المشهد المصور بالنحت البارز فلا تتجاوز المساحات المخصصة لها وكان من شان ذلك ايضا منع الكاتب من الوقوع في الخطأ اثناء عملية النقر(٣) .

ويبدو ان بعضا من الكتبة كانوا يحددون النقوش باداة حادة ليتم تسويتها قبل البدء بعملية نقر العلامات المسمارية من قبل عمال الحجارة المهرة المتمرسين(٤) .

فقد وجد في مدينة نمرود الواح جدارية بالنحت البارز كانت قد نفذت بهذه الطريقة ومن الطرق الاخرى التي استخدمت لتوجيه النقاش على الحجر ، تعليم الكتابة المراد حفرها على الحجر بالقلم الاحمر اولا ثم حفر العلامات المسمارية ونقرها بدقة(٥) .

وفضلا عن ذلك فقد ذكر في النصوص **(نقاش الاختام** SUM (MU.SAR) AKK : (*musarru*)(٦) .

فقد كان الختم من الممتلكات التي لا يمكن الاستغناء عنها اطلاقا في بلاد الرافدين لانه كان الوسيلة التي يمكن بها تصديق العقود التي يتم ابرامها بين الاشخاص . فيعمد كاتب العقد الى اخذ اختام الشهود وطبعها على العقد لتوثيقها لتكتسب الصفة الرسمية(٧) .

---

(1) MSL, XII, col 141g. p.99 .

(٢) سليمان : اللغة الاكدية ، ص١٥٣ .

(٣) الجميلي : المصدر السابق ، ص٢٠ .

(4) Sasson , op. Cit, p. 2266 .

(٥) سليمان : اللغة الاكدية ، ص١٥٢ . (حيث عثر على الكثير من النصوص المسمارية التي رسمت اولا بالقلم الاحمر لتوجيه النقار الا انه لم يكن دقيقا بعمله تمام الدقة فاهمل حفر بعض العلامات او اجزاء من علامات معينة تاركا لنا الخطوط المعلّمة باللون الاحمر فقط – المصدر نفسه، ص١٥٢) .

(6) MSL, XII, p. 98 , col. 139a .

(٧) كونتينو : المصدر السابق ، ص١٢٩ .

كما اشارت النصوص الى **(كاتب المسلة)** ((*tupsar-surum*) : AKK (GAB.SAR) SUM: (١) . او (*kabsarru*) او (*naru*) (NA$_4$.RU.A) (٢) .

وهذا الصنف من الكتبة كان يقوم بنقر ونقش وكتابة المسلات الحجرية التي تخلد اعمال الملوك القانونية والعسكرية والعمرانية ، كمسلة حمورابي ، ويمكن ان يدرج ضمن هذا الاختصاص كتبة **(احجار الكدر** *kudurru*) (٣) .

كما ذكرت احدى القوائم الخاصة بالمهن والحرف صنفا اخر من الكتبة عرف بـ **(كاتب قالب اللبن** (٤)*naalpati* LU.A.BA) (٥) .

ويبدو هذا المصطلح مرادفا لكلمة (ملبن) المستعملة في اللهجة العامية العراقية حاليا ويبدو ان اللفظة ابدلت وقلبت الى (نلبتِ *nalpati*) والتي ربما كانت في الاصل (ملبنتِ *malp/banti*)(*) .

ويحتمل ان يكون هذا الصنف من الكتبة المحاسبين لقوالب اللبن واعدادها حيث وردت في النصوص المسمارية حسابات تخص مواد البناء كالاجر والاسفلت(٦) .

و كانت العادة ان يدون على الاجر المستخدم في بناء المعابد والقصور اسم الملك الذي امر ببناء المعبد او القصر وذكر القابه واحيانا اسم البناء المزمع بناؤه او تجديده . وكانت الكتابة على الاجر تتم بوساطة الطبع باستخدام قالب خاص حفرت عليه الكتابة المطلوبة بشكل مقلوب فاذا ما وضع القالب على الاجرة قبل الفخر تركت الكتابة بشكل موجب واحيانا استخدمت الطريقة الاعتيادية في الكتابة على الطين بقلم خشبي كبير الحجم(٧) .

---

(1) MSL, XII, p. 98 , col. .

(2) CDA, p. 140 .

(3) BBST, NO. 6 col. II. 25 , p. 29 .

(4) CDA, p. 234 .

(5) MSL, XII, , col.4 p. 233 .

(*) عن ظاهرة الابدال في اللغة الاكدية ينظر : سليمان : (اللغة الاكدية) ، (الابدال ، ص١٨٩) .

(٦) اسماعيل ، خالد سالم : المصدر السابق ، ص١٣ .

حيث كان اللبن (الاجر *agurru* : SUM:SIG4.AL.UR.RA AKK) يعد بمزج الطين بالماء والتبن (القش) سوية ويصب هذا الخليط في قوالب خشبية معينة وبعدها تترك كيما تجف في الهواء الطلق ، وكانوا يصنعونه بسرعة في الصيف الحار اكثر منه في فصل الشتاء ، ولهذا السبب كان الشهر الاول من اشهر الصيف الذي يدعى (سيمان–ايار/حزيران) يعرف ايضا باسم (شهر الاجر) ينظر : كونتينو ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٧) سليمان ، اللغة الاكدية ، ص١٤٥ .

وذكرت النصوص ايضا مصطلح **(كاتب الالواح الخشبية)** (١) (^{LU} A.BA GIS.LI.U$_5$.UM.MES) (٢) (^{LU}. DUB.SAR.GIS.*le*-⊏)(٣) .

فقد وردت اشارات عدة الى استخدام الالواح الخشبية للكتابة منذ عهد سلالة اور الثالثة وحتى العهد البابلي المتأخر وكانت هذه الالواح مغطاة بطبقة خفيفة من الشمع لتسهيل مهمة طبع العلامات المسمارية عليها بوساطة الضغط على هذه الطبقة(٤) .

كما اشير في النصوص الى **(كاتب البردي)** (^{LU}.A.BA.*niʾari*) . اذ ذكرت الكلمة التي تعني (كاتب ورق البردي) المصرية الاصل في نص مسماري من عهد سرجون الاشوري(٥) .

اما **كاتب الرّق (الجلد)** فقد ظهر في المنحوتات الجدارية التي زينت قصور الملوك في العصر الاشوري الحديث ، وقد اطلق عليه لقب (سبيرُ) أي **(كاتب الجلد)** في فترة السيطرة الاخمينية والسلوقية(٦) .

هذا وقد عكست بعض الالقاب والاصناف الاخرى انتماء الكتبة ونوع الخط واللغة التي استخدموها فقد ورد منها في النصوص اشارة الى (*tupsar*-SUM*iri*) : AKK(DUB.SAR.EME.GUR$_{14}$) : SUM (٧) أي **الكاتب السومري او كاتب اللغة السومرية**(٨) .

وكان هذا الصنف من الكتبة يعد من اهم كوادر الهيئة التعليمية في بلاد الرافدين قديما(٩) .

وكثيرا ما مدحت الامثال السومرية كاتبها المعبر عن لغتها ولسان حالها . كذلك ذكرت النصوص مصطلح SUM : (DUB.SAR.MAR.TU) AKK:(*tupsar-amurim*). للاشارة الى **الكاتب الاموري** فقد ظهر هذا المصطلح مرارا في النصوص الملكية المكتشفة في ماري(١٠) .

---

(1) MDA, NO. 59, P.61 .

(2) MSL, XII, , col. .P.

(3) RMA, NO . 160 , Obv. 6 = SAA, VIII, p. 274 .

(4) Sasson , op. Cit, p. 2270

(٥) سليمان ، اللغة الاكدية ، ص١٤٨ .

(6) Sasson , op. Cit, p. 2270 .

(7) MSL, XII, , col.141f .P.99 .

(8) CDA, p. 384 .

(٩) النعيمي ، شيماء ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

(10) ARM, I. 60 . p. 6 .

ومن العصر الاشوري الحديث وردت الاشارة الى : (^{LU}.A.BA.^{MES} KUR *asuraju*) أي **الكتبة الاشوريون**(١) .

وهذا الصنف من الكتبة كان يكتب بالخط المسماري المقطعي (الاشوري الحديث) وباللهجة الاشورية واستخدموا قلما من القصب او الخشب او المعدن ذي المقطع المثلث وكتبوا على الواح من الطين او الحجارة او الخشب او العاج المغطى بطبقة قليلة من الشمع .

كما ورد ذكر (^{LU}.A.BA.^{MES} KUR *aramaju*) (٢) أي **الكتبة الاراميون** .

وهذا الصنف من الكتبة كانوا يكتبون بالخط الارامي الابجدي البسيط وباللغة الارامية الجزرية واستخدموا قلما من القصب او ريشة مدببة مع المداد (الحبر) للكتابة على قطع من اوراق البردي او الرق (الجلد) . وقد ورد ذكر الكتاب الاراميين في عدة نصوص اشورية حيث كان لهم دورا مهما في الحياة اليومية وفي الحملات العسكرية كذلك لتدوين الغنائم حيث يظهر الكاتب الارامي جنبا الى جنب مع الكاتب الاشوري في احد المشاهد وقد وصلتنا اربعة نماذج لرسائل مدونة بالمسمارية بين الملوك الاشوريين والحكام التابعين لهم ورد فيها ذكر لعدة رسائل دونت بالارامية بينهم كذلك وردت اشارات الى وجود هؤلاء الكتبة في البلاط الملكي(٣) . مما يعكس المكانة المهمة التي شغلها الكتبة الاراميون وحصولهم على وظائف بارزة في البلاط الاشوري كما يؤكد ايضا تغلغلهم في مختلف نشاطات الحياة الاشورية وقد ذكرت النصوص ايضا (^{LU}.A.BA.^{MES} KUR *musuraju*) (٤) . أي **الكتبة المصريون** ، حيث يبدو ان وجود كتبة مصريين في البلاط الاشوري امر مؤكد فقد ضمت احدى القوائم الخاصة بالخبراء في البلاط (ثلاث) كتبة مصريين(٥) .

كما اشارت قوائم اخرى الى استلامهم جرايات خاصة(٦) . وهو ما يدفع الى القول انهم ربما كانوا كتابا للرسائل او مستشاريين و ممثلين للمصالح المصرية او مختصين باللغة المصرية (مترجمين) وكان من ضمنهم (مفسري الاحلام) (٧) .

---

(1) NWL, NO. 9 , Rev. 18, p. 138 .

(2) NWL, NO. 9 , Rev. 20, Rev. 20, p. 138 .

(٣) فاضل ، عبدالاله : التفاعل والتأثيرات الارامية باللهجة الاشورية الحديثة ، وقائع ندوة الوشائج بين السريانية والعربية ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٤-١٢٥ .

(4) NWL,op cit. NO. , Rev. 19 , p. 138 .

(5) ADD, NO. 851 , Rev. II..6 = SAA, VII , P.5 .

(6) NWL,op cit. NO. 9, Rev.19 , p. 138 .

(7) Ibid , p. 63 .

كما يبدو ان الاقامة الطويلة لهؤلاء الكتبة المصريين وارتباطهم الرسمي بالقصر(١) ، كان عاملا في امتلاك البعض منهم املاكا عقارية انعكست في عدد من العقود الاقتصادية التي تبين نشاطهم في عمليات بيع وشراء ورهن الاملاك العقارية ، ومنها عقد يتناول شراء منزل في نينوى من قبل كاتب مصري (^{LU}.A.BA. ^{LU}*musuraia*)(٢).

ويحتمل ان هؤلاء الكتبة كانوا يكتبون رسائلهم بالخط الهيروغليفي وباللغة المصرية القديمة باقلام (البوص) والمداد على اوراق البردي المصري .

كما نسبت بعض النصوص بعض الكتبة الى مدنهم كـ (**كتبة كيش**) (٣) و (**كتبة كالزِ**) وهي مدينة جنوب غربي اربيل على مسافة ثلاثين ميلا شرقي كلخُ (نمرود) (٤) .

او **كاتب من نينوى** (حرفيا ابن مدينة نينوى) (^{LU}.A.BA. DUMU URU.*ninua*) (٥) . او **الكاتب العائد لمدينة (ايمكر – انليل)**(٦) والتي تسمى ايضا (امكر–بيل) والتي تمثلها (بلاوات) وهي مدينة تقع بالقرب من مدينة كلخُ (نمرود) . او **كاتب من مدينة كوثا** (^{LU}.A.BA.URU. GU. DU$_8$. ^{KI}-*a-a*) (٧) . او (**كتبة بورسبا**) وهي مدينة بالقرب من بابل(٨) . او الكاتب العائد لمدينة (ارّابخَ ^{LU}.A.BA.*sa* URU *arrapha*) (٩) وهو الموقع المسمى حاليا (يورغان تبة) في مدينة كركوك .

الكاتبة : SUM : (SAL.DUB.SAR.) AKK : (*tupsarratu*)

تشير بعض النصوص المسمارية الى ان التعليم لم يكن مقتصرا على الذكور بل شمل ذلك الاناث ايضا اذ انه كان بامكان بعضهن التعلم ليصبحن كاتبات متمرسات فيما بعد .

وفي طبيعة الحال لم يكن عدد الاناث من الكاتبات كبيرا مقارنة بعدد الكتبة من الذكور ، وقد يكون السبب حاجة الطالب الى تكريس سنين طويلة من عمره لعملية التعليم لاتقانه فن الكتابة المسمارية لذا كان ذلك عائقا امام انخراط جميع الاناث في سلك التعليم ومشاركة

---

(١) ساكز ، قوة اشور ، ص١٨٤ .

(٢) سعيد ، صفوان سامي : المصدر السابق ، ص٣٨-٣٩ .

(3)KSME, p. 42 .

(٤) ساكز ، قوة اشور ، ص٢٠٩ .

(5) ABL, NO. 706 + 1318 , obv. 5 = SAA, I, P.160

(6) SAA, VI, P.244 .

(7) ADD, NO. 891 , Rev.8-9 = SAA, XI , P.97

(٨) ساكز : قوة اشور ، ص٣٩٥ . .

(9) ADD, NO.468 , Rev.11 = SAA, VI , P.113

الذكور في هذا المضمار بشكل واسع و فضلا عن ذلك فان الواجب الاساسي للمرأة في مجتمع بلاد الرافدين القديم كان الانجاب وتربية الاطفال داخل نطاق البيت ، فضلا عن ان تكاليف واجور الدراسة تشكل عائقا اخر في احجام الكثير من الاسر عن ارسال بناتها للتعلم ، وهكذا وجد في النصوص ان معظم الكاتبات في بلاد الرافدين ممن استطعن التعلم كن من الاسر الغنية وبنات الطبقات المتنفذة في المجتمع ، ومن بنات الموظفين في القصور والمعابد وفي اكثر الاحيان كن من بنات الكتبة انفسهم(١) .

ان اقدم الاشارات عن وجود الكاتبات في بلاد الرافدين وردتنا من العصر الاكدي اذ برزت (انخيدوانا *enheduanna*) اشهر كاتبة انذاك وهي ابنة الملك (سرجون الاكدي ٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) مؤسس الامبراطورية الاكدية فقد تولت هذه الكاتبة وظيفة الكاهنة العظمى *entu* للاله سن في مدينة اور واسترشدت بسيرة جدتها ام سرجون ، ثم اصبحت كاهنة للاله (آنو) اله السماء في مدينة الوركاء كما برزت هذه الكاتبة في مجال الادب كمؤلفة للقصائد التي تمدح الالهة عشتار(٢) .

وفي عصر سلالة اور الثالثة وتحديدا من زمن الملك السومري (شو.سن SU.SIN ٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) ورد ذكر كاتبتين في نص يخص توزيع الجرايات ، وهو ما يشير وجود نساء كاتبات من هذا العصر(٣) .

ودون شك فان هذا الدليل ينافي مافترضه الاستاذ (N.Schneider) في قوله : ان تعلم الكتابة في عصر سلالة اور الثالثة كان مقتصرا على الرجال دون النساء(٤) . كما ترد في نصوص هذا العصر اشارات الى زوجة الملك (اور . نمو) (سركا SIRKA ٢١١٣ق.م) التي ربما كانت كاتبة في ادب المراثي عندما كتبت مرثية لزوجها واقامت مناحة كبيرة على موته في المعركة(٥) .

---

(١) عيدان ، اميرة : النساء الكاتبات في العراق القديم ، بحث قدم الى المؤتمر الدولي للالفية الخامسة لاختراع الكتابة في وادي الرافدين ، بغداد ، ٢٠٠١ .

(٢) الجبوري ، صلاح سلمان رميّض : ادب الحكمة في وادي الرافدين ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٠ ، ص٤٦ .

(٣) عيدان ، اميرة : النساء الكاتبات ، المصدر السابق ، ص٣ .

(٤) نقلا عن : عقراوي ، ثلما ستيان : المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٢٣٤ .

(5) Sasson , op. Cit, p. 2260 .

كذلك يشار الى زوجة الملك (شولكي SULGI) التي ربما كانت كاتبة ايضا وهي التي الفت مقطوعة (هدهدة الطفل) (١) .

كذلك ورد ذكر الكاتبة (NIN.SATA.PADA) في النصوص وهي التي وردت الاشارة اليها كاهنة للعالم السفلي ، كما ان ابنة (سن – كاشد *sin-kasid*) حاكم مدينة الوركاء في حدود (١٨٦٥–١٨٣٣ ق.م) كانت كاتبة فقد قامت بارسال رسالة الى ملك لارسا (ريم –سن *rim-sin* ١٨٢٢–١٧٦٣ ق.م) ، تطلب فيها من الملك وجيشه الرحمة ، وان هذه الطريقة المهذبة في التعامل مع المواقف العسكرية الحرجة ، اصبحت موضوعة دراسة الاجيال اللاحقة من الكتبة فيما بعد(٢) .

هذا ويبدو ان عدد النساء الكاتبات قد ازداد بشكل متميز في العصر البابلي القديم ، ولوحظ من دراسة النصوص ذات العلاقة ان معظمهن كن من نساء المعبد ، من الكاهنات اللواتي كن في نفس الوقت اميرات وبنات ذوي الرتب العالية في الدولة وقد خصت خدماتهن بشكل رئيسي لتغطية حاجات المعابد التي خدمن فيها او كن يقمن في مكان سكن خاص بالكاهنات فيها عرف بـ (كاكو *gagu*) وعلى ذلك فان معظم الكاتبات من هذا العصر كن كاهنات من صنف (ناديتوم *naditum*) (٣) .

فقد ورد في احد النصوص ذكر اسماء عدد من الكاتبات جميعهن كن كاهنات من صنف ناديتوم (DUB.SAR.LUKUR) وهن :

١. اننا – امامو : ذكرت هذه الكاتبة في عدد من النصوص التي تعود الى زمن (بنتاخون ايلا) وهو احد حكام مدينة سبار ، قبل ان يضمها ملوك سلالة بابل الاولى ، وجاء اخر ذكر لها في ومن الملك (سومو – لَ – ايل) (١٨٨٠–١٨٤٥ ق.م) وتذكر احد هذه النصوص ان والد هذه الكاتبة (ابا – طابم *aba tabum*) الذي كان كاتبا ايضا .
٢. شات – ايا *sat-aja* : ذكرت في عهد الحاكم ايميرُم اولا ، ثم في زمن الملك سومو – لَ – ايل ايضا .
٣. نن – ازو : ذكر اسم هذه الكاتبة في زمن الملك سابيؤوم (١٨٤٤ –١٨٣١ ق.م) .
٤. امت – شمش : وردت الاشارة اليها من عهد الملك ابل –سن (١٨٣٠–١٨١٣ ق.م) ، وهي ابنة الكاتب (سن –اقيشام) .
٥. منَ : ذكرت من عهد الملك (سن – مبلّط) (١٨١٢–١٧٩٣ ق.م) .

---

(1) Ibid , p. 2260.

(2) Ibid. p. 2260 .

(3) Harris , op. Cit, p. 196 .

٦. اياتم : ورد اسمها من عهد الملك سن– مبلط ايضا .
٧. امت – مامُ : خدمت هذه الكاتبة لمدة تناهز (٤٠) عاما اذ عاصرت حكم ثلاثة ملوك هم : حمورابي (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م) وسمسو – ايلونا (١٧٤٩–١٧١٢ ق.م) وابي–ايشوخ (١٧١١–١٦٨٤ ق.م) [١] .
٨. وكذلك ورد ذكر اسم الكاتبة (ايا – كزب – ماتم) في نص واحد يعود الى عهد الملك سمسو – ايلونا . كما وردنا ذكر اسم الكاتبة (بيلتي – ريمنِ) اذ كانت كاتبة واديبة وصلنا منها نص ادبي رفيع كتبته خلال العصر البابلي القديم[٢] .

ومن مملكة ماري (تل الحريري) حاليا على الحدود العراقية – السورية تم التعرف على اسماء ما لايقل عن عشرة من الكاتبات ، تسع منهن كن قد تلقين جرايات قليلة من القصر الملكي ، الى حد يوحي بانهن كن ينظر اليهن بدرجة ادنى او كن اماء في جناح الحريم بالرغم من كونهن كاتبات اذ يبدو ان الاماء المدربات على الكتابة كن يوهبن كهدايا الى الاميرات كجزء من مهورهن[٣] .

كما وردت الاشارة الى بعض من الكاتبات في نصوص ماري من دون ذكر اسمائهن ، اذ جاءت صيغة الاشارة اليهن بـ (*sinnisat* DUB.SAR.) أي النسوة الكاتبات[٤] ، وكما هو الحال في مدينة سبار ايضا فان الكاتبات كن يقمن بانجاز تدوين وثائق النساء الاخريات في مجتمعهن[٥] .

وجاء في النصوص المكتشفة من موقع شاغار بازار (Chagar bazar)(*) جاء ذكر لكاتبة تدعى (*abi libura*) ، اذ اشير الى هذه الكاتبة مع بعض الموظفين الذين استلموا الارزاق من القصر الملكي في عهد (يسمخ – ادد) (١٧٩٦–١٧٨٠ ق.م) . ومن الاسماء اللامعة للكاتبات خلال هذه الفترة ايضا برز اسم الكاتبة (*ama-dug-ga*) ، اذ تردد اسمها في عدد من النصوص والرسائل الاقتصادية من زمن الملك (شمشي–ادد) والملك (زمريلم) ، لذا يحتمل ان تكون هذه الكاتبة قد عاصرت حكم هذين الملكين ، وعاشت القسم الاول من حياتها

---

(1) Renger, J. Unter Schungen Zun priestertum in der Altbabylonische zeit, ZA vol. 24 . (1967) p. 157 .

(2) Sasson , op. Cit, p. 2266 .

(3) Ibid , p. 2266 .

(4) Bottero , J. “Textes Economiques et Administratifs ,” (ARM) vol , 7 (1957) p.99 .

(5) Sasson , op. Cit, p. 2266 .

(*) يقع هذا الموقع شمال سوريا على نهر الخابور

في مدينة اشور خلال عهد شمشي –ادد ثم انتقلت الى خدمة الملك زمر يلم في ماري(*) بعد ذلك فقد عرفت هذه الكاتبة باختامها التي تحمل اسمها(١) .

ومما تجدر ملاحظته في نصوص العصور التالية (الاشوري والبابلي الحديث) قلة الاشارات التي وردت عن الكاتبات وندرتها بالمقارنة مع العصر البابلي القديم . ومن الاشارات المهمة التي القت الضوء على وضع الكاتبات في العصر الاشوري الحديث ، ما جاء في اثنين من النصوص ، وهما في الاصل عبارة عن رسالتين مبعوثتين من قبل رجلين متدينين الى احد الالهة ، وقد ذكر فيهما عن حدوث عصيان على الملك الاشوري (آشور بانيبال) ، كما ورد في نهاية النصين ضمن سياق الحديث الجملة الاتية تحديدا : "انظر الى هذا ، كتبته امرأة ، وجلبته امامك

. "*ezib sa sinnistu tasturuma ina maharika taskunu*(٢)

ولا يعرف بالضبط المعنى المراد من هذه الجملة ، الا ان الباحث (فيتزولد waetzoldt) يفسرها : على ان مركز واحترام الكاتبة خلال هذا العصر قد انخفض مقارنة بزميلها الكاتب ، أي ان الجملة تهكمية بحق الكاتبة(٣) .

بينما ترى باحثة اخرى نقيض ذلك التفسير بقولها : انه ربما يكون قد قصد من معنى الجملة المذكورة ابداء الاعجاب وليس التهكم (٤) .

وايا كان التفسير الخاص بهذه الجملة ، فالذي يهمنا منها بالاساس هو ورود ذكر للكاتبات في هذا العصر ، على الرغم من عدم ذكر اسم الكاتبتين فيهما .

ومن العصر ذاته ورد ما يفيد ان جناح (بيتانُ) وهو الجناح الخاص بحريم الملك والذي يعد من اهم اجنحة القصور الملكية الاشورية كان يضم من بين الموظفين المهمين فيها (كاتبة الملكة) لتغطية مراسلاتها وتنظيم تدوين الوثائق الخاصة باملاكها(٥) .

(*) وربما انتقلت من اشور بعد وفاة شمشي–ادد لأن زمريلم كان لاجئا في مملكة يمخد اثناء حكم شمشي–ادد وابنه يسمخ–ادد الذي كان يحكم في ماري .

(1) Gadd, C. J. “Tablets from Chager Bazar and Tell Brak , (Iraq) 7 (1970) p. 35” .

(2) Water man L. (Some Kouyunjik letter and Related Texts) AGS , vol. 29 (1912-1913) pp. 24-25 .

(3) Waetzoldt , op. Cit, p. 16 .

(٤) عيدان ، اميرة ، المصدر السابق ، ص٦ .

(٥) اسماعيل ، شعلان كامل : المصدر السابق ، ص٥٦ .

ومما تجدر الاشارة اليه ايضا ان عددا من الكاتبات ساهمن في كتابة النصوص المعجمية كما ظهرت بعض الكاتبات مثل زملائها الكتبة شاهدات في العقود اذ كن يشهدن على بعض العقود وخاصة تلك التي يكتبنها بانفسهن(١) .

اعداد الكتبة :

على الرغم من انه لم تصلنا احصائية دقيقة باعداد الكتبة في أي عصر من عصور بلاد الرافدين ، ولايمكن الاحاطة بطبيعة الحال باي عدد ، الا ان بعض الباحثين المعاصرين امكنهم ذلك من خلال فهرسة ومتابعة العديد من اسماء الكتبة من بين الاف النصوص المسمارية ، من تحديد وحصر اسماء (١٥٤١) كاتبا من عصر سلالة اور الثالثة وهو العدد الذي امكن التعرف عليه لحد الان من خلال النصوص المسمارية المكتشفة ، وتأتي مدينة (لجش) في مقدمة المدن التي وصلتنا منها تلك المعلومات ، اذ كان فيها (٦٢٠) كاتبا ، وبعدها مدينة (اوما) وكان فيها (٣٨٤) كاتبا ، اما مدينة (اور) فكان فيها (٢٠٢) كاتبا(٢) .

ومن خلال دراسة النصوص البابلية التي تعود الى الالف الاول ق.م تبين ان هناك (٣٠٦٠) كاتبا كانوا يجيدون اللغة الاكدية وان منهم (٢٦٨١) كاتبا كانوا يعملون في وظائف خاصة أي خارج مؤسسات الدولة والمعبد ، و (١١) كاتبا في القصر و (٣٦٨) كاتبا في المعبد(٣) .

وقد امكن للباحثة (Harris) من خلال دراستها لنصوص مدينة سبار التعرف على اسماء واعداد (٧) كتبة من السنة السابعة لحكم حمورابي و (٥) اسماء من السنة الثالثة من حكم حمورابي والسنة الاولى من حكم (سمسو – ايلونا) و (٣) كتبة من السنة الثالثة من حكم (سن– مبلط) والسنة العشرين والسنة الحادية والاربعين من حكم حمورابي ، والسنوات (٣٠،١٤،١٠،٨،٢) من حكم سمسو – ايلونا ، كما يرد اسم (٩٠) كاتبا من حكم الملكين حمورابي وسمسو –ايلونا(٤)

ومن خلال عملية احصاء موظفي القصر من العصر الاشوري الحديث ، بالاستعانة بقوائم القصر المكتشفة في مكتبة الملك اشور بانيبال من نينوى اذ ورد في قائمة منها ان مجموع

---

(١) عيدان ، اميرة ، المصدر السابق ، ص٧ .

(٢) الجادر ، وفاضل : دور العلم ، المصدر السابق ، ص٩١ .

(3) Mieroop, M. V, The Ancient Mesopotamian city , Oxford , 1999 , p. 221 .

(4) Harris. R. op.cit , 162 p. 198 .

كتبة القصر فقط كان (٢٠٠) كاتباً ، فضلا عن موظفين اخرين ، وهو عدد كبير ومهم يعكس اهمية الكاتب ودوره في القصر(١) .

وكانت مسألة توزيع الكتبة تتم تبعا لاختصاصاتهم العديدة كما كانت هذه المسالة تخضع للتقدير ايضا وكالاتي : ٧٠% للامور الادارية ، ٢٠% للمسائل الخاصة و ١٠% للنشاطات العلمية وشبه العلمية(٢) .

الان وقد استعرضنا اصنافا عديدة من الكتبة ممن تخصصوا بالعلوم الانسانية او بالعلوم الصرفة او أي نشاط او اختصاص له مساس بالكتابة لكافة مفاصل وتنظيمات الدولة الاجتماعية والاقتصادية والدينية في بلاد الرافدين ، يجد الباحث انه من المناسب بهذا الصدد الرد على احد الباحثين(*) الذي وصم الكتبة في بلاد الرافدين بانهم لم يضعوا في أي حقل من حقول المعرفة مؤلفا واحدا منظما ومرتبا ترتيبا علميا وانهم لم يؤلفوا التجريد الذهني .... مستطرداً في هجومه الذي يفتقر الى موضوعية المؤرخ قائلا : بان ما كتبوه من الواح في الجغرافية والحساب والتاريخ والطلاسم والرقى والشرائع والانظمة والتعليم والشعر والادب ، ماهو الا محض حشو وحشد من المعلومات غير المنظمة والمكررة ، مختتما حديثه بالتجني على فضل هؤلاء الكتبة وما قدموه على الحضارة الحديثة من اسهامات رائدة بأن قرنهم مع المجتمعات البدائية . ان نظرة فاحصة ودقيقة وموضوعية الى تراث بلاد الرافدين ، وما ضمه من شرائع ونصوص علمية صرفة وانسانية وما حوته مكتبة اشور بانيبال بين ثناياها من تراث هائل ، يؤكد خطل وسطحية هذا الرأي القائم على نعرة عنصرية غربية متعالية وفارغة تجاه بلاد الحضارات التي حسبها أن قدمت للبشرية اعظم انجاز حضاري وهي (الكتابة) التي تعد بحق ذاكرة للانسانية جمعاء .

---

(1) ADD, NO.835 , Rev.2 = SAA, VIi , P.28 .

(2) Sasson , op. Cit, p. 73 .

(*) هو الباحث (ل.دولابورت) في كتابه بلاد ما بين النهرين (حضارة بابل واشور ، ص٦) .